نسب قبيلة بني زيد في نجد



تأليف

محمد بن سعد بن عبدالرحمن الحصان

نسب قبيلة بني زيد في نجد

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

البحث في أنساب وأصول القبائل يحتاج إلى ترو وحشد للأدلة الصحيحة، وردّ على الأقوال الضعيفة؛ حتى لا يتلقفها الناس، ولا تطير الركبان إلا بقول صحيح.

فالذين يبحثون في أصل قبيلة بني زيد، هل هم من قضاعة أو عبيدة أو تميم، أو غيرهم؟ لا شك أنهم يبحثون عن الحقيقة ليتبعوها، وليقنعوا أنفسهم وغيرهم بها، ولن يصيب الحقيقة، والله أعلم، سوى قول واحد من هذه الأقوال فقط، وباقي الأقوال ستكون خاطئة، سواء اقتنعوا بذلك أم لم يقتنعوا، فزيد جدّ بني زيد، فرد ينتسب إلى قبيلة واحدة، وليس إلى كل هذه القبائل.

والباحثون في ذلك مأجورون، في نظري، إذا كانت النية صادقة في البحث عن الحقيقة بكل تجرد، طلباً لرضى الله وحده، وليس لإرضاء أحد من الناس، أو خشيةً من أقوالهم.

وبنو زيد لم ينفردوا لوحدهم في بحث نسبهم، فهناك عدد من القبائل قديماً وحديثاً تبحث في نسبها، ولا زال باحثو بعض القبائل يبحثون في أنسابهم إلى الآن، وبينهم خلافات في إرجاع نسب قبيلتهم لأصل قديم، وأضرب مثلاً لتعدد الأقوال في نسب القبيلة الواحدة بقبيلة بني خالد، فقد تبنى باحثوها ثلاثة أقوال في نسبهم: أنهم من طيء، أنهم من ذرية خالد بن الوليد، أنهم من بني عامر بن صعصعة. وهناك بحوث تطرقت لأصول قبائل أخرى، خرجت متباينة أيضاً في إرجاع نسبهم لأصل قديم، بل حتى بعض القبائل القديمة اختلف في أصولها بين عدنان وقحطان كقضاعة[١]، وهذا لم يؤثر على مكانة القبيلة.

ولو أن هناك إجماعاً من بني زيد عبر القرون على نسب واحد لما وسعني إلا الالتزام والتقيّد به، ولكن الاختلاف الحاصل يوجب عليّ وعلى غيري من باحثي بني زيد البحث والتحقيق في هذه الأقوال، لمعرفة الصحيح منها.

---

(١) للوقوف على نماذج للقبائل القديمة انظر: (عناية العرب بأنسابهم)، لإبراهيم بن منصور الأمير، ط١، ١٤٣٥هـ، ص١١٨.

فهذا البحث هو نتيجة طبيعية لهذا الاختلاف الحاصل.

وهنا مسألتان أظن أن الباحثين يتفقون عليهما:

١- اختلاف بني زيد في نسبهم، وعدم إجماعهم على أصل قديم واحد، وهذا فتح الباب للبحث عن النسب الصحيح.

٢- أن أقدم نسب مدوّن لبني زيد هو القول بالتميميّة، وقد كتبه علماء من بني زيد أنفسهم.

يجب ألا يكون تفكيرنا قاصراً وتأخذنا العواطف وتعصف بنا، فالوثائق أثبتت التميميّة، وتحاليل الحمض النووي عضدت ذلك أيضاً، ولا يمكن إخفاؤها، والوقت وقت دليل وإثبات، وليس انتقاد مجرد عن الدليل.

فإذا تبين الحق فالرجوع له واجب ولا يجوز مخالفته، قال الشيخ العلامة عبدالله بن سليمان المنيع، حفظه الله: (لا يجوز لطالب العلم أن يتمسك بقول قال به ثم تبين له أن غيره من الأقوال أصح منه دليلاً. فيجب عليه أن يرجع عنه، فالحق أحق أن يتبع وفي هذا يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما نصه: لا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق فإن الحق قديم لا يبطله شيء ومراجعة

الحق خير من التمادي في الباطل. أ.هـ)[١].

آمل من جميع الإخوة أن يقرؤوا البحث كاملاً، وأن يطّلعوا على الأدلة بأنفسهم، وألا يعتمدوا على نقل شفهي لأحد، وليحكموا عليه من خلال فهمهم، لا من كلام وفهم الناس، لكي نسد الطريق على كل مرجف أو مغرض مروّج للأكاذيب.

وألتمس من الله وحده العون والسداد والتوفق، وأسأله سبحانه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبع هديه وسنته إلى يوم الدين.

كتبه: محمد بن سعد الحصان

البريد الإلكتروني:
mosaab147@gmail.com
الرمز البريدي: الرياض – ١١٣٤٥
صندوق البريد: ٣٨٠٧٥٠

(١) (بحوث وفتاوى في الحج والعمرة)، للشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ، ص١١٤.

الفصل الأول
مدخل وفوائد عامة

الخـلاف في أنـساب وأصـول بعـض القبائـل والعـشائر والأسر، أمر قديم يصعب حله بشكل قاطع، ما لم تجمع الأدلة والشواهد، التي تؤيد أو تنفي نسباً ما، والخلاف في أصل قبيلة بني زيد ليس جديداً، لكنه لم يدرس دراسة محايدة يُبحث من خلالها عن الحقيقة أياً كانت، وفي هذا البحث سيتم مناقشة نسب هذه القبيلة الكريمة بما يظهر إن شاء الله أنه الصواب، فالهدف الوصول إلى ذلك قدر الإمكان طلباً لرضا الله وحده، وإذا كان الصواب ينغّص أحياناً على البعض، فاتباع الحق أولى من رضا الناس.

يقول الأستاذ الباحث عبدالله الغزّي: (اختلاف أهل العلم في إرجاع بعض القبائل الحديثة والقديمة لأصولها

الجاهلية؛ لا يُعد من الطعن في الأنساب المنهي عنه شرعاً، وهذا ما عليه صنيع أهل العلم والعمل، لا أهل الحماقة والجهل؛ فمن تصفح كتبهم في الأنساب؛ رآهم يذكرون الخلاف في نسبة بعض القبائل لأصولها القديمة، لذا فهم لا يعدون الخلاف الذي - ثبت وتحقق في نسبة بعض القبائل لأصولها القديمة من الطعن في النسب، ومعاذ الله أن يملأ - أهل العلم كتبهم بما هو من صنيع الجاهلية الأولى، ومن ظن هذا بأهل العلم؛ فقد ظن بهم أقبح الظن وأخبثه، والله حسيبه. وكذا الحال مع بعض العشائر القبلية التي اختلف في نسبها على أكثر من قول؛ فتجد في إقليم نجد مثلا عشائر لا يشك في عراقتها، وقد تزوج منهم الناس وزوجوهم لأجل ذلك، ولديها في نسبها أكثر من قول، سواء في الانتماء للقبيلة، أو للبطن، وقد أورد بعضاً منها علماء النسب المعاصرين في كتبهم، كحمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ) في "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد"، وحمد الحقيل (ت ١٤٢٩هـ) في

"كنز الأنساب ومجمع الآداب"، ومحمد القاضي في "منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب". وذكر هذا الخلاف الثابت لا يعد طعناً، ووجوده لا يستوجب نقصاً)[١].

إن المنهج الصحيح للبحث عند حصول خلاف في النسب، كما يحصل في كثير من القبائل والأفخاذ، هو الرجوع إلى الأدلة الصحيحة؛ وإلى أبناء القبيلة العارفين بنسبها، فهم أعلم بذلك من غيرهم، ومن متقدمي أبناء قبيلة بني زيد العارفين بها الشيخ ابن فنتوخ وابنه؛ كما سيأتي.

ومما دعاني إلى كتابة هذا البحث إضافة إلى خروج الأدلة الصحيحة؛ سعة أفق باحثي بني زيد، فمن تبنى القول بالقحطانية منهم ألمح للرأي القائل بأنهم من تميم، وإن كان ذلك في معرض تضعيفه؛ منهم مثلاً: الشيخ العلامة عبدالله ابن سليمان المنيع، حفظه الله، حيث قال: (ليس في الانتساب

(١) (المقدمات الغزية لإعلام العامة بالقواعد النسبية)، لعبدالله بن عبدالعزيز الغزّي، مذكرة مؤرخة في ١٤/ ١/ ١٤٣٥هـ، منشورة في النت، ص٨.

إلى زيد مناة معرة ومنقصة حتى يكون لبني زيد قصد في البعد عن الانتساب إلى زيد مناة فهو نسب رفيع ولو كانت نسبة بني زيد إلى مناة[١] صحيحة لما كان لبني زيد وجه في الترفع عن هذا النسب والانتساب إليه)[٢]، فلم يمنع الشيخ المنيع، وفقه الله، من تبني القول بأن بني زيد من قبيلة تميم، إلا أنه لم يقف على أدلة صحيحة فقط، وهو صادق في ذلك عندما قال هذا الكلام في تلك الفترة؛ إذ لم تخرج الأدلة التي تؤكد هذا القول إلا مؤخراً، وأشار الأستاذ عبدالرحمن الشقير إلى أن قبيلة بني زيد نسبت إلى أربعة أصول كريمة وعدّ في أولها قبيلة تميم؛ وقال ما نصه: (في نبذة مختصرة عن الأنساب، كتبها جبر بن سيار، نسب فيها بني زيد أهل شقراء إلى زيد مناة، من تميم)[٣]، وقال

(١) صوابه زيد مناة، فهو اسم مركب.

(٢) انظر: (العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد)، للشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، ط١، ١٤٠٩هـ، ص١٨.

(٣) (بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد)، لعبدالرحمن بن عبدالله الشقير،=

الأستاذ عبدالعزيز المترك (ت١٤٣٢هـ) رحمه الله، عند كلامه عمن نسب بني زيد لقبيلة تميم: (وثيقة جبر بن سيار في الأنساب وهي قرينة قوية لها اعتبارها، وإن كانت لا ترقى إلى الدليل القاطع)(١)، فما بالك وقد وجدت الآن أدلة قاطعة في هذه المسألة.

وأضيف أن هذين الباحثين المعاصرين، الشقير والمترك، عندما أكدا أن في نبذة جبر نص على تميميّة بني زيد، كتبا قولهما هذا وهما لا يعرفان من هو ناسخ هذه النبذة. وقد تأكد الآن،

=ط٢، ١٤٢٨هـ، ص٥٢، ولا أجد غضاضة في الإحالة على كتاب الأستاذ الشقير، وقد أحسن وأجاد في عدد من مباحث كتابه، ويشكر على محاولته استقصاء أسر بني زيد، وإن كنت أخالفه فيما ذهب إليه من تبنيه للقضاعية، وجعله ذلك عنواناً رئيساً لكتابه، فالحق هو مطلب الجميع، وقد سقت في هذا الكتاب أدلة القول بالتميميّة، وناقشت أدلة القائلين بالقحطانية، آملاً منه دراسة الموضوع من جديد بدون آراء مسبقة، وفقنا الله جميعاً للصواب.

(١) (بنو زيد أسرهم ومنازلهم)، لعبدالعزيز بن عبدالله المترك، مذكرة مصورة، ١٤١٣هـ، ص٥٤.

كما سيأتي، أن نسختين من نبذة جبر بخط عالمين من كبار علماء بني زيد في وقتهما، هما القاضيان الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، والشيخ علي بن عبدالله بن عيسى. ونسخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى نسخة ثالثة، واطلع على رابعة. وفي هذا إشارة لشهرتها في وقتهم، وأنهم لم يعترضوا على ما فيها، مما يتعلق بنسبة قبيلتهم بني زيد لتميم.

إن أعظم دليل عند القائلين بقحطانية بني زيد هو قضية الاستفاضة، وهو أحد الأدلة التي يعتمد عليها من يقول بتميميّتهم، ولكن الفرق بينهم أن من يقول بالتميميّة يعتمد على الاستفاضة بشهادة العلماء المتقدمين وإقرارهم، بينما من يقول بالقحطانية يعتمد على الاستفاضة الطارئة عند المتأخرين بدون دليل.

وأنقل هنا كلام عالمين حول مصطلح الاستفاضة والناس مؤتمنون على أنسابهم، يقول الشيخ بكر أبو زيد (ت١٤٢٩هـ)، رحمه الله: (مقولة: ((الناس مؤتمنون على

أنسابهم))، ليس معناه تصديق من يدعي نسباً قبليّاً بلا برهان، ولو كان كذلك لاختلطت الأنساب، واتسعت الدعوى، وعاش الناس في أمر مريج، ولا يكون بين الوضيع والنسب الشريف إلا أن ينسب نفسه إليه. وهذا معنى لا يمكن أن يقبله العقلاء فضلاً عن تقريره)(١).

ويقول الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، حفظه الله، حول ذلك أيضاً: (الوقفة النقدية من كلمة ((الناس مؤتمنون على أنسابهم ما لم يدعوا الشرفا))؛ فهذه مقولة صادقة عندما يكون لدى أفراد القبيلة علم يؤتمنون عليه .. سواء أكان علماً محققاً من الكتب ورجال العلم بالنسب، أم كان استفاضة عوام متوارثة .. فالعامي اليوم مؤتمن في علم تفريعه لفروع قبيلته الأدنين من قبيلة حرب ومطير وعتيبة .. ولكنه غير مؤتمن في ربط حرب بهلال أو خولان، أو ربط مطير

---

(١) (فقه النوازل)، لبكر بن عبدالله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ، ج١، ص١٢٢.

بغطفان أو تميم، فهذه دعوى إنما تقوم على العلم التاريخي المتصل مدى القرون، وليس هذا من علمهم وهم في عصور العامية حيث لا يكاد يوجد في القبيلة من يقيم حروف الهجاء، وإنما يعرفون القبائل بأسمائها الحديثة، ولا يعرف الأسماء القديمة كقيس عيلان، وغني، وأعصر، ومذحج، والأزد .. ثم لما انتشر العلم واتسعت الثقافة استجدت الاستفاضة لدى أفراد القبيلة بأنهم من هلال أو خولان أو تميم أو غطفان .. أخذوا ذلك من بعض النسابين المعاصرين .. **فالاستفاضة حينئذ ليست تاريخية من بطون كتب كانت مفقودة، ولا من العلم المتوارث مشافهة عن الآباء والأجداد**، وإنما هي استفاضة حديثة معروفة الأساس، وهو قول بعض المعاصرين المؤلفين في الأنساب .. والمعاصر غير مؤتمن فيما يدعيه بلا برهان، وهذا ما سأشرحه إن شاء الله بالفقرة التالية.

إن ما يدعيه المعاصر من ربط القبائل الحديثة بالقديمة لا يقبل إذا كان بدعوى مجردة .. وإذا كان ذلك ببحث

واستدلال واستنتاج فيكون النظر في مادة الاستدلال والاستنتاج، ومن ثم نصل إلى بطلان الدعوى، أو احتمالها، أو رجحانها، أو يقينيتها.

واتحاد اسم أب القبيلة القديمة والجديدة لا يعني أن الاسم المتحد لمسمى واحد، فأنت تجد اسم خالد وحرب وعائذ مثلا لقبائل عديدة قديمة وحديثة .. إذن ربط القبيلة الحديثة بالقبيلة الجديدة[1] لا يكون بمجرد اتحاد الاسم، بل لا بد من ثبوت العلاقة بين القبيلة والعلم، فخالد بن الوليد رضي الله عنه واقعة صحيحة، وقبيلة بني خالد واقعة صحيحة .. ونسبة قبيلة بني خالد إلى خالد بن الوليد بالذات يحتاج إلى تصحيح واقعة ثالثة، وهو إثبات العلاقة بين خالد والقبيلة.

وكل ما ادعاه النسابون المتأخرون في نجد – إذا كانوا من رجال العلم التاريخي – فيستأنس به ما لم يعارض مصادر

(١) لعل ذلك سبق قلم، وأن المقصود القبيلة القديمة بدل الجديدة.

علماء سابقين لعصور العامية)[١].

وقد أشار العلامة الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، لمسألة حفظ النسب من الداخل فيه وليس منه، وكذلك الخارج عن نسب وهو منه؛ ليكون النسب محفوظاً على صحته[٢]، ليعرف نسب كل أحد على حقيقته الأصلية الأولى.

لقد أثبتَ عالمان من آل فنتوخ، وهما من فرع الحراقيص من بني زيد، قبل ١٥٠ عاماً، أنهما من بني زيد من تميم، علماً أنهما أقدم من دوّن نسباً لبني زيد، من بني زيد أنفسهم، ويوجد غيرهما ممن عاصرهما من علماء بني زيد ممن كتبوا هذا النسب وقرأوه ولم يعترضوا عليه.

---

(١) (بنو بكر بن وائل منذ ظهور الإسلام حتى بداية العصر الأموي)، د.عبدالرحمن الفريح، تقديم ومراجعة: أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، دار ابن حزم، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ص٢٠.

(٢) (الأحكام السلطانية والولايات الدينية)، لعلي بن محمد الماوردي، تحقيق خالد عبداللطيف العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ص١٧١.

وفي هذا البحث جمع وترتيب للأدلة والوثائق والنصوص التي تقول بنسبة بني زيد إلى تميم، فصارت قريبة المنال، وسهل الوصول إليها، وبنو زيد ليسوا على رأي واحد في نسبهم، فمنهم من عارض بعض المؤلفين الذين نسبوا بني زيد إلى قضاعة، وهناك من انتقد بعض المؤلفين لأنهم نسبوا بني زيد إلى عبيدة، وهكذا ترى أن بني زيد ليسوا على رأي واحد، ولم يُجمعوا على نسب واحد، ولكل رأيه وأدلته، فما هو القول الصواب في نسبهم إذاً؟

الإجابة عن هذا التساؤل من الأسباب التي دعتني لكتابة هذا البحث.

لقد ثبت القول بتميميّة بني زيد من طريقين صحيحين: الوثائق الخطيّة والنقولات القديمة عن علماء بني زيد وغيرهم، ونتائج فحوصات الحمض النووي، خاصة نتائج الفل جينيوم، التي أثبتت قرب الالتقاء بين بني زيد وبعض القبائل التّميميّة، وهذا الاتفاق لم يتيسر لقبيلة قبل بني زيد،

إلا نادراً، والوقت كما يعلم الجميع؛ وقت دليل وإثبات، فللّه وحده المنة، وله الحمد والشكر على ذلك.

وبذلك تبين بالأدلة القاطعة أن نسب بني زيد يرجع لتميم، وسيأتي تفصيل ذلك، فالواجب الانتساب للأصل الحقيقي، وفي نظري أن من ينتسب من بني زيد بعد هذه الأدلة إلى غير تميم، فإنه أخطأ وانتسب إلى أصل لم تثبت صحته.

فمن يعتقد أنه على الحق، فلا يخاف في الله لومة لائم، ومن علم الحق وكتمه أو لم يشهد به فهو آثم.

ولا أرى سبباً للخشية من القول بالتميميّة، أو محاولة إخفائه وتهميشه، وهو أقدم قول لعلماء بني زيد. إنما يُخشى من الأقوال الأخرى، التي لا توجد عليها وثائق قديمة، وخالفها الحمض النووي.

ولو افترضنا أن الوثائق والنصوص التي أثبتت تميميّة بني زيد غير موجودة، فماذا سيقول الناس حينئذ بعد خروج نتائج الحمض، التي أثبتت أن بني زيد من تميم؟ في حين أن بعض

بني زيد لا زالوا ينتسبون إلى غير ذلك؟؟

إن القول بتميميّة بني زيد يبقى قولاً لم أجبر عليه أحداً، فمن اقتنع بالأدلة فالحمد لله، ومن لم يقتنع فله أن يردّ بردّ علمي، يأتي فيه بأدلة أقوى من الأدلة التي سقتها، أو على الأقل مثلها، أو ليتبنى أي نسب يريده!! لكن عليه ألا ينسى الوعيد الشديد فيمن انتسب إلى غير أبيه. فكيف يا ترى إزر من يُصِرُّ على إضلال غيره في ذلك؟!!

ولي سؤال أوجهه لمن يتبنى القضاعية أو العبيدية من بني زيد، هل تستطيع أن تجمع بني زيد كلهم على أحد هذين القولين؟؟

والمعترضون على التميميّة من المعاصرين، هل هم أعرف بنسب قبيلتنا من أسلافنا الذين عاشوا قبل أكثر من قرنين؟! خاصة وأن فحوصات الحمض صدقتهم وخالفت المعترضين؟!

وأخيراً أقول للمعترضين: إن كنتم ترون في السير على نهج الأجداد في القول بالتميميّة عيباً، فإني أرى من الجهل والخطأ

السير على أقوال متأخرة في نسبنا، لا يدعمها قول قديم، وخالفها العلم الحديث الذي أكد القول بالتميميّة.

والذي أتعبد الله بتبنيه هو القول بالتميميّة، لأنه ثبت عندي من طريقين صحيحين، هما: نقل العدول الثقات من علماء بني زيد، وتحاليل الحمض النووي، وهو علم تجريبي لا يجامل أحداً.

قال الله تعالى: (**ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله**) [الأحزاب:٥]. وقال الرسول ﷺ: (**ليس من رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادّعى قوماً ليس لهُ فيهم نسبٌ فليتبوأ مقعدهُ من النار**)، [أخرجه البخاري في الصحيح][1].

(١) للتوسع انظر: (تحفة النبيه فيمن ادعى لغير قبيلته وأبيه)، للدكتور عبدالعزيز بن محمد الفريح، ط ١٤٢٩هـ، ص١٧، وقال في ص٨: (جاءت الأحاديث المتواترة في بيان أن ذلك من الكبائر، سواء انتسب إلى جدّ قريب أو بعيد كما هو واضح في الأحاديث).

وعليه فإن من أنتسب لغير أبيه أو لغير قومه فهو على خطر عظيم.

الفصل الثاني

أهم أدلة القائلين بالقحطانية، ومناقشتها

ركزتُ هنا على ثلاثة عناصر منسوبة لأناس من بني زيد، صارت هي منطلق وعمدة من يقول بالقحطانية؛ ممن يتبناها من بني زيد وغيرهم:

أولاً: بيت شعر للمؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى حيث يقول من قصيدة مادحاً قبيلته بني زيد[١]:

بهم ظهرت لقحطان المزايا

كقادمة الجناح من الخوافي

وقد ثبت أن هذه مسوّدة، والشيخ ابن عيسى بعد تبييضها

---

(١) (قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسّابة إبراهيم بن عيسى)، د.أحمد بن عبدالعزيز البسّام، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٧هـ، ص٢٥.

غير كلمة قحطان إلى أفانين، فقد أورد الشيخ عبدالله البسّام البيت السابق هكذا[١]:

بهم ظهرت أفانين المزايا

كقادمة الجناح من الخوافي

وبالتالي فالشيخ ابن عيسى عندما بيض القصيدة مرة أخرى حذف منها النسبة القحطانية، وهذه النسبة وحيدة لم نره كتب غيرها، وقد تراجع عنها كما مرّ، مما يشير إلى أن الشيخ ابن عيسى على أقل تقدير غير متأكد من قحطانيتهم، ولو كان يرى هذا القول لرأيناه يكتبه صراحة في أوراقه، وخاصة أوراقه التي كتبها في أنساب بني زيد، فهناك المكان المناسب لذكرها. علماً أن الشيخ ابن عيسى كتب القصيدة وهو في سن مبكرة حينما كان يبلغ ٣١ سنة من العمر، وقد عاش بعدها ٤٢ سنة ولم يُعد هذه النسبة مرة أخرى في كل

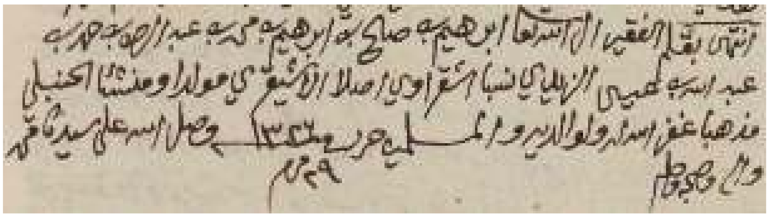
(١) (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسّام، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ج١، ص٢٩٦.

كتاباتـه وتفـصيلاته لأنـساب بنـي زيـد، التـي خرجـت وتـم الاطلاع عليها، وهي كثيرة.

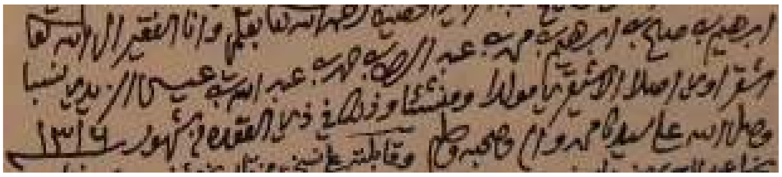
وجدير بالذكر أن المؤرخ ابن عيسى نقل نـسخة مـن نبـذة جبر في الأنساب، واطلع على نسخة أخرى وفيهما نسبة بني زيد لقبيلة تميم، ولم يعلق على كلام جبر بما ينافيه، وسيأتي مزيد إيضاح عنه لاحقاً، وهذا يفسر رجوع ابن عيسى عن القول بالقحطانية، وتبديله للكلمة في قصيدته، فلو كان يقول بـذلك إلى آخر حياتـه؛ لدونـه العديـد مـن المرات، كما دون أنـساب عـدد مـن الأسر والقبائـل مـرات كثـيرة في أوراقـه المجموعة والمفردة التي لا تحصى، وفي كل مرة يكرر نسبهم وهم من قبائل أخرى، فما بالك بقبيلته هو.

وقد قيّد المؤرخ ابن عيسى نسبه بخط يـده مـرات كثـيرة في سنوات مختلفة من حياته بهذه الصورة: (إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى، الزيدي نسباً، الشقراوي أصلا، الأشيقري مولداً ومنشئاً، الحنبلي

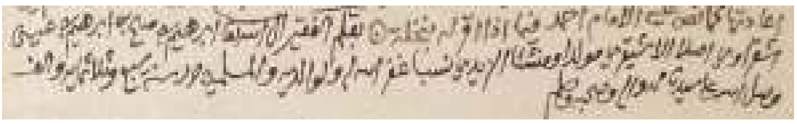
مذهباً، غفر الله له ولوالديه والمسلمين). وإليك نماذج له:


انتهى بقلم الفقير إلى الله تعالى ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حمد بن
عبد الله بن عيسى الزيدي نسبا أشيقري أصلا الأشيقري مولدا ومنشأ الحنبلي
مذهبا غفر الله له ولوالديه وللمسلمين حرر في ١٣٢٦ وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

الوثيقة (١) ختم المؤرخ ابن عيسى اسمه بالزيدي سنة ١٣٢٦هـ



الوثيقة (٢) ختم المؤرخ ابن عيسى اسمه بالزيدي سنة ١٣١٦هـ



الوثيقة (٣) ختم المؤرخ ابن عيسى اسمه بالزيدي سنة ١٣٠٧هـ

ولم يذكر مع كثرة ما كتبه بهذه الصيغة أي نسبة له لقحطان، مع أن هذا المكان هو الأنسب لذكرها، مما يدل على تراجعه عن القول بالقحطانية، وأنه اتضحت له أدلة أخرى ربما جعلته في حيرة، ولم يعد لحيرته وتوقفه الآن مكان، خاصة بعد خروج كتابات آل فنتوخ وغيرهم التي أثبتت تميميّتهم،

وأيدتها نتائج الحمض النووي.

أما سماع الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي (ت ١٤٠٤هـ) ذلك منه؛ فعمر البواردي وقتها اثنا عشرة سنة[١]، وهذا لا يعتبر دليلاً، إذا أخذنا في عين الاعتبار أن المؤرخ ابن عيسى رجع عن تبني القول بالقحطانية، وهو مصدر البواردي الوحيد في هذا القول[٢]. وقس على ذلك من تبنى القول بالقحطانية بعد ذلك، ممن عاصر البواردي أو جاء بعده، ولا يخفى أن القول المرجوع عنه يبطل الاستدلال به، ولا يعتمد عليه.

---

(١) (العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد)، للمنيع، ص١٧.

(٢) ذكر المؤرخ ابن عيسى ذلك للبواردي في سنة ١٣٣٥هـ باعتبار أنه لا يناسب أن يذكر لغلام صغير في الثانية عشرة من عمره أقوالاً متضاربة في نسب قبيلته قد لا يدركها، ولم يكتب المؤرخ هذا القول في أوراقه ولم يثبته لعدم تأكده منه، ويُحْملُ كلامه على أنه أخبر بما قد يراه ولم يجزم به، والدليل على عدم جزمه به أنه تراجع عنه في كتاباته، وتراجعه عن القول بالقحطانية في قصيدته وعدم انتسابه له في كتاباته يدل على عدم وقوفه على مصدر أو نقل قطعي في النسب لقحطان، وهذا يدل على أن القول بالقحطانية ليس مستفيضاً عند بني زيد في وقته.

ثانيـاً: تعليـق هامـشي للـشيخ محمـد بـن عـلي البيـز (ت١٣٩٢هـ)، نسب فيه بني زيد إلى قضاعة، وتعليقه هذا على دفتر في الأنساب، أصله لشيخه المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، التقطه ابن عيسى من جملة كتب، وجله عن تاريخ ابن لعبون، وقد نقله الشيخ البيز بتاريخ ٣/ صفر/ ١٣٣٩هـ، ووضع في هوامش هذا المجموع تعليقات معظمها عبارة عن فهرسة، وقليل منها إيضاحات، ومنها نسبة بني زيد إلى قضاعة، وهذه الهوامش بخط الشيخ البيز كتبها لاحقاً، بقلم مختلف عن الأصل.

وتعليق الشيخ البيز لم يأخذه عن المؤرخ ابن عيسى، بل ذلك احتمال بعيد جدا، فالشيخ إبراهيم بن عيسى عندما وضع مشجرة بني زيد لم يشر إلى نسبتهم إلى قضاعة أو قحطان، على الرغم من أن هذا الموضع هو موضعها المناسب، وكذلك كان ينسب نفسه، رحمه الله، مكتفياً بالزيدي في آخر اسمه، ولم يقل فيما وجد بخطه على كثرته القضاعي أو القحطاني، وأهمية ربط القبيلة بالنسب القديم لا تخفى على من

هو مثل المؤرخ ابن عيسى.

والشيخ ابن عيسى ذكر زيد الذي في قضاعة، في أكثر من موضع من مدوناته، ولم يشر ولو إشارة بسيطة إلى أن نسب بني زيد يلتقي بزيد قضاعة، مع أن هذا الموضع هو الأنسب لتوضيح ذلك[١]. وقد وهم البعض عند تأصيلهم لقضاعية بني زيد، فنسبوها للمؤرخ ابن عيسى، ظناً منهم أنه هو من كتب أصل الهامش الذي بخط الشيخ محمد البيز المشار إليه قريباً[٢]، بينما

---

(١) انظر مثلاً: مخطوطة (دفتر الأنساب)، الذي بخط الشيخ البيز، ص٣، وانظر كذلك مخطوطة (مجموع ابن عيسى)، ص١٠٠.

(٢) انظر: (العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد)، للمنيع، ص١٦؛ والأستاذ عبدالرحمن الشقير يعدّ المؤرخ ابن عيسى مصدر في المعلومات المدونة لجميع القائلين بقضاعية بني زيد، ومن بعده المغيري وابن بليهد صاحب صحيح الأخبار، انظر: (بنو زيد)، للشقير، ط٢، ص٥٧، وص٦٠. وجدير بالذكر أن من معاصري ابن بليهد وأصدقاؤه الشاعر محمد بن زيد المغيري (ت ١٣٥٤هـ)، من أهالي مرات، وله قصيدة في مدح ابن بليهد، وهو ابن عم مباشر لمؤلف كتاب المنتخب، انظر مقال: (هل نزل الحطيئة الوشم؟ أو هجاه؟)، ليوسف بن عبدالعزيز المهنا، جريدة الرياض، تاريخ يوم الجمعة ١٨/ ٥/ ١٤٢٩هـ، العدد ١٤٥٧٨.

الأدلة والشواهد تنفي ذلك بتاتاً[١]، وتأكد أنه للبيز وليس لابن عيسى.

فلقائل أن يقول أن الشيخ عبدالرحمن بن حمد المغيري (ت ١٣٦٤هـ)، أخذ نسبة بني زيد إلى قضاعة من الشيخ محمد البيز، كما لقائل أن يقول بالعكس، وأن الشيخ البيز كتب التعليق الذي في الهامش بعد ما اطلع على كتاب المغيري[٢]، وما من دليل يقوي أحد الاحتمالين. وعليه يبقى أن المغيري هو أول من دوّن نسب بني زيد إلى قضاعة[٣]، ولا يخفى أن

(١) نفى الأستاذ المترك، أن يكون الهامش المذكور لابن عيسى، انظر: مذكرته المصورة، (بنو زيد أسرهم ومنازلهم)، ص٣٣.

(٢) (المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب)، لعبدالرحمن بن حمد المغيري، تحقيق: إبراهيم الزيد، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص١٦٠.

(٣) أشار الأستاذ عبدالرحمن الشقير إلى أن المغيري هو أول من اجتهد في رفع نسب زيد جدّ بني زيد بالتسلسل إلى قحطان، وأشار الشقير أيضاً إلى أن المغيري هو المصدر الوحيد الذي رفع نسب زيد وربطه بزيد بن نهد، انظر كتاب الشقير: (بنو زيد)، ط٢، ص١٠٣، وص١٠٦، وذكر الأستاذ المترك=

من منهج المغيري الأخذ بتشابه الأسماء، فنسب بسبب ذلك بعض القبائل العدنانية لقحطان[١].

وكتاب المغيري خرج للناس مطبوعاً في طبعته الأولى سنة ١٣٨٢هـ، ولكن له نسخ انتشرت قبل طبعه بسنوات، كما أن عدد من أفراد أسرة المغيري انتقلوا من بلدته مرات بالوشم واستوطنوا مدينة الطائف بالحجاز، التي كان قاضيها الشيخ محمد البيز، فاطلاعه على كتاب المغيري لدى أفراد أسرته وارد جداً. وقد أخذ النسبة القضاعية عن المغيري بعض معاصريه ومن أتى بعده.

=أن المغيري هو أول من أورد سلسلة النسب إلى قضاعة، انظر مذكرته المصورة، (بنو زيد أسرهم ومنازلهم)، ص٣٣، قلت: ولا شك في تأثير المغيري، على أفراد من الجيل الذي عاصره من بني زيد أو أتى بعده، على أن القول بالقحطانية موجود قبله.

(١) انظر نماذج لخطأه هذا في: (تيسير العلام ببيان ما في منتخب المغيري من الأوهام)، لعبدالرحمن بن عبدالله التويجري، ط١، ١٤١١هـ، ص١٩، و٢٣، و٥٣؛ وغيرها.

بقيت الإشارة إلى عدم تسليم بعض بني زيد بالقضاعية، بل تبنى بعضهم قولاً بأنهم من عبيدة من جنب من قحطان[1]، وخرجت بسبب ذلك مشجرات لبعض عشائر بني زيد منقسمة حسب هذين القولين، وهذا يدل على تضارب الأقوال، ووجود خلاف بينهم إلى أي القبائل ينتسبون، ولا يخفى البون الشاسع في الانتساب لعبيدة أو قضاعة، على الخلاف المشهور في نسب قضاعة نفسها، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ضعف القول بالقحطانية، ويقوّي القول بالتميميّة، خاصة بعد وجود الأدلة الصريحة التي تنسبهم لتميم، وتأييدها بنتائج الحمض.

وهذا أقوى أدلة من يقول بانتساب بني زيد لقضاعة، ومن خلال التتبع فإن من ينسب بني زيد لقحطان فإنه بلا شك يخالف هذا القول، لأن مفهوم القحطانية في القرون المتأخرة لا يشمل قضاعة، وإنما هو منحصر في القبائل المنتمية

---

(١) انظر مثلاً: (بنو زيد أسرهم ومنازلهم)، للمترك، مذكرة مصورة، ص٣٣، وقد ردّ على القائلين بقضاعية بني زيد ونفاها.

لمذحج من كهلان[١]، وهذا قطعاً لا تنحدر منه قبائل قضاعة، ولم نر نهد وبلي وجهينة القضاعيين ينسبون أنفسهم لقحطان المتأخرة، لاختلاف المفهوم، وهذا يوهي نسبة بني زيد لقضاعة، لأن قضاعة ليست من قحطان المتأخرة، مع استشعار الخلاف القديم الحاصل في نسب قضاعة.

ثالثاً: استدل البعض على قحطانية بني زيد ببيت شعر لسعد البواردي الملقب حديب (ت ١٢٩٠هـ)، وذلك في حواره مع عمه عبدالرحمن بن محمد الملقب بالحاكم، وفيه أنه خاطب عمه بقوله[٢]:

---

(١) انظر: (قبائل قحطان المذحجية أصولها القديمة وتفرعاتها الحديثة)، لعبدالله ابن محمد بن محمس، ط٣، ١٤٣٠هـ، ص٧، وأيضاً (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد)، لحمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٦٧٠.

(٢) (البواريد موطن ونسب وقصيد)، لعبدالله بن محمد البواردي، ط١، ١٤٢٦هـ، ص٣١٣.

إن طعت شوري يالعبيدي فأعرس

كب العجايز عنك يالقحطاني

والحاكم (وهو المخاطَب في الأبيات)، رحمه الله، قال عنه المؤرخ ابن عيسى وهو يفرع نسب البواريد: (وعبدالرحمن سقيم العقل، المعروف بالحاكم، وليس له عقب)[١]. وهو صاحب مزاح ونكت، وسبب تلقيبه بالقحطاني أنه يرى أنه القحطاني المنتظر المذكور في الملاحم، وسمي الحاكم لأنه يرى أنه أولى بهذا المنصب[٢]، فالقحطاني إذاً لقب له معروف سببه، ولا غرابة في ذلك فهناك من لقب بالسبيعي؛ بينما هو خالدي النسب، وحملت ذريته اسم السبيعي بعد ذلك، وقس على ذلك.

---

(١) (مجموع ابن عيسى)، ص١٥١، وأنظر أيضاً: (بنو زيد)، للشقير، ط٢، ص٣٨٥.

(٢) (شقراء)، لمحمد بن إبراهيم العمار، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، سلسلة هذه بلادنا، ط١، ١٤٠٨هـ، ص٧١، نقلاً من كلام للشيخ أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

وكيف يَستدل البعض على المستفيض عند بني زيد في ذلك الزمان بما يقوله عامي، ويتركون المستفيض عند علمائهم الأجلاء أمثال الفنتوخين محمد وابنه عبدالله، كما سيأتي، وقولهما بالتميميّة منذ زمن البواردي؛ وربما قبله.

والبيت المستشهد به غير معروف السند، ولم ينقل عن أصل مخطوط، بل من رواية العوام عن العوام، وعلى احتمال ثبوته فالشاعر حديب يخاطب عمه على قدره، ولا يصح الاستدلال به بعد أن عرف السبب، ويبقى ما دوّنه ابن فنتوخ هو الأقوى والأقدم. ومن الصعب أن يلغى بالبيت المذكور ما دوّنه عالم كابن فنتوخ بخط يده. وفي حال ثبوت البيت فإنه يبقى قول عامي واحد مقابل قول عالم. وبناءً على ذلك لو كانت الاستفاضة موجودة، لم تخف على عالمٍ كابن فنتوخ ولا يكتشفها إلا عامي، وجدير بالذكر أن من منهج ابن فنتوخ الأخذ بالاستفاضة كما سيأتي في ترجمته.

أما انتشار القول بالقحطانية، وانحسار القول بالتميميّة،

فلا شك أن له أسباباً، منها أن أفراد قبيلة بني زيد بقوا عقوداً إن لم تكن قروناً مكتفين بالنسبة إلى زيد لم يرفعوا نسبهم إلى ما بعد زيد، ولم يرفع نسبه منهم ما بعد زيد إلا قلّة، وصادف في الفترة المتأخرة نشر القول بقحطانيتها، فتشربه طبقة واسعة من العوام وغيرهم.

وقد يكون انتساب بعض بني زيد لقبيلة قحطان من باب الحلف، فإن ثبت ذلك فهو حلف مجهول الوقت والسبب، وإن كان للمجاورة والمخالطة دور في ذلك، فقبيلة قحطان كان لها سيطرة على براري عالية نجد إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، وذلك قبل أن يُتغلب عليها وتزاح منه[1]، ولا يخفى أن ثلاثة من بلدان العالية الرئيسة والمهمة وهي: الشعراء والدوادمي والقويعية، كانت تحت سيطرة قبيلة بني زيد، ويمثلون الأغلبية بين سكانها، وذلك

(١) (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار)، لمحمد بن عبدالله بن بليهد، ط٣، ١٣٩٩هـ، ج٢، ص١٣١.

قبل أن تنشأ بلدان وحواضر أخرى لاحقاً.

فتبيَّن ممَّا سبق أنَّ القول بالقحطانيَّة قول متأخر، اشتهر وصار استفاضة متداولة بين كثير من أفراد القبيلة، وقد نفته الوثائق والاستفاضة السَّابقة التي أكدت التميميّة، وأكده علم الجينات الوراثيَّة، والَّذي يظهر لي - والله أعلم – أنَّ سبب القول بالقحطانية حلف لبني زيد مع قحطان[1]، أدّى إلى الانتساب للحلف دون الصلب، لا سيَّما وأن قبيلتي بني زيد وقحطان متجاورتان كما أسلفت، وهذا الحلف لا ينفي تميميَّة القبيلة في نسبها الحقيقي.

---

(١) التحالفات القبلية ودخول بعض البطون أو الأسر مع قبائل لا تمت لها بصلة نسب؛ تكون نتيجة للمجاورة وغيرها، وأيضاً تأخر عصر تدوين الأنساب، واعتماد التدوين على الروايات الشفوية، للفائدة انظر: (بنو زيد)، للشقير، ط٢، ص٥١، وص١٢٧.

الفصل الثالث
أدلة القائلين بالتميميّة

لا يخفى أن مقر استقرار قبيلة بني زيد منذ القدم في مدينة شقراء بالوشم، ومنها تفرقوا في عدد من البلدان والمناطق مثل الشعراء، والدوادمي، والقويعية، وغيرها، ومنطقة الوشم من منازل قبيلة تميم منذ القدم، ولا زال بنو تميم يمثلون كثرة فيها، ولمن يرى في المساكن شاهداً على النسب، فإن شقراء رحم بني زيد؛ من مواطن بني تميم قديماً، وسأذكر هنا بعض النصوص التي تدل على اختصاص تميم بالوشم:

قال الحسن الأصفهاني (ت ٣١٠هـ): (عظم بلاد تميم الوشم،..)(١)، والأصفهاني هو القائل أيضاً: (الشقراء، وهي قرية

---

(١) (بلاد العرب)، للحسن بن عبدالله الأصفهاني، دار اليمامة، الرّياض، ط١، ١٣٨٨هـ، ص٢٧٤.

مـن الوشـم عظيمـة)[١]، وقـال الحـسن بـن أحمـد الهمـداني (ت٣٣٤هـ)، نقلاً عن الجرمي في تعداده لقرى الوشم: (أشيقر والشقراء وهما لبني تميم)[٢].

وقـال الـشيخ محمـد بـن بليهـد (ت ١٣٧٧هـ): (تميـم هـم سكان الوشم في العهد القديم)[٣]، وقال في كتاب آخر له ألفه في آخـر حياتـه: (جميـع الوشـم لبنـي تمـيم)[٤]، وقـال الـشيخ عبدالله بن خميس عن الوشم: (هو قديماً من منـازل بنـي تمـيم، ولا تزال أسر من تميم تقيم في الوشم)[٥].

---

(١) (بلاد العرب)، للأصفهاني، ص٢٨٥.

(٢) (صفة جزيرة العرب)، للحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٤هـ، ص٣١٠.

(٣) (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار)، لابن بليهد، ج١، ص٧.

(٤) (ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه)، لمحمد بن عبدالله بن بليهد، ط٣، ص٣٤.

(٥) (معجم اليمامة)، لعبدالله بن محمد بن خميس، الرياض، ط١، ١٣٩٨هـ، ج٢، ص٤٤٢.

وإذا تجاوزنا الكلام عن المكان وسكانه عند من يراه، فمن المهم الرجوع إلى الوراء لقرن ونصف من الزمان؛ لنرى بني زيد أهل ذلك الزمن لمن كانوا ينتسبون؟ وما هي الاستفاضة عندهم؟

فبالرجوع إلى ذلك الزمن نجد أن القول بالتميميّة هو القول الوحيد الذي كان موجوداً وبقي متوارثاً عند بني زيد؛ ولم ينقطع، وهذا يبيّن التقدم الزمني لعلماء بني زيد في الانتساب لتميم، وذلك قبل أن تحل على متأخريهم استفاضة جديدة محدثة ينفيها النقل القديم، وينفيها العلم الحديث (علم الجينات الوراثية).

ومن تبنى القول بالقحطانية من باحثيهم المتأخرين، أشاروا للقول بالتميميّة في معرض سردهم للأقوال، مما يعني بقاء هذا القول متناقلاً بين بني زيد.

أما الأدلة والشواهد التي تثبت تميميّة بني زيد، فمنها:

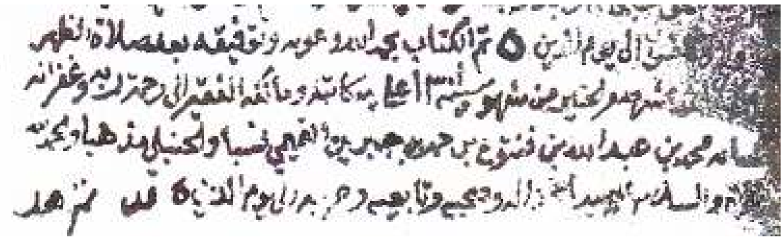
أولاً: **الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ**، وهو من الحراقيص من بني زيد[١] أثبت بخط يده نسبه إلى تميم سنة ١٣٠١هـ، حيث قال عن نفسه في آخر نسخه لكتاب (الدعوة التامة والتذكرة العامة)[٢]، للحداد اليمني، ما نصه: (تم

(١) ستأتي ترجمة موسعة له في الفصل الخامس، ومما جاء فيها: مولده سنة ١٢٣٠هـ ووفاته سنة ١٣٢٢هـ، تلقى العلم على عدد من المشايخ منهم والده، كان ورعاً زاهدا متواضعاً معرضاً عن الدنيا وزخارفها، وتولى إمامة جامع بلدة أشيقر والخطابة فيه، وأثنى عليه في حياته عدد من علماء وقضاة عصره من بني زيد وغيرهم؛ وشهدوا له بالعدالة والضبط وصحة ما ينقله ويثبته، وخطه معتمد عندهم وعند غيرهم، ومن منهجه الأخذ بالاستفاضة فيما يخص الأنساب، وبالتالي النسب الذي دوّنه نقله بالاستفاضة من أفراد قبيلته، وهو عمدة في أنساب أهل زمانه، في منطقة الوشم بشكل خاص، وكان بعض الناس يلجؤون إليه لإثبات شهاداتهم، والمصادقة على مشجراتهم، ونحوها.

(٢) انظر المصورة بعد النص مباشرة، وهذه النسخة موجودة في مكتبة السويح، في مدينة روضة سدير، انظر: جريدة الرياض، تاريخ يوم الجمعة ١٨/ ١/ ١٤٢٧هـ، ع١٣٧٥٢، ص٣١.

الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه بعد صلاة الظهر المباركة ثامن عشر صفر الخير من شهور سنة ١٣٠١ على يد كاتبه ومالكه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه وإحسانه **محمد بن عبدالله بن فنتوخ بن حمد بن جبرين التميمي نسباً**، والحنبلي مذهباً، والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه وحزبه إلى يوم الدين).

وهذا هو الشاهد بخط يده:



الوثيقة (٤) بخط الشيخ محمد بن فنتوخ ختم اسمه بالتميمي

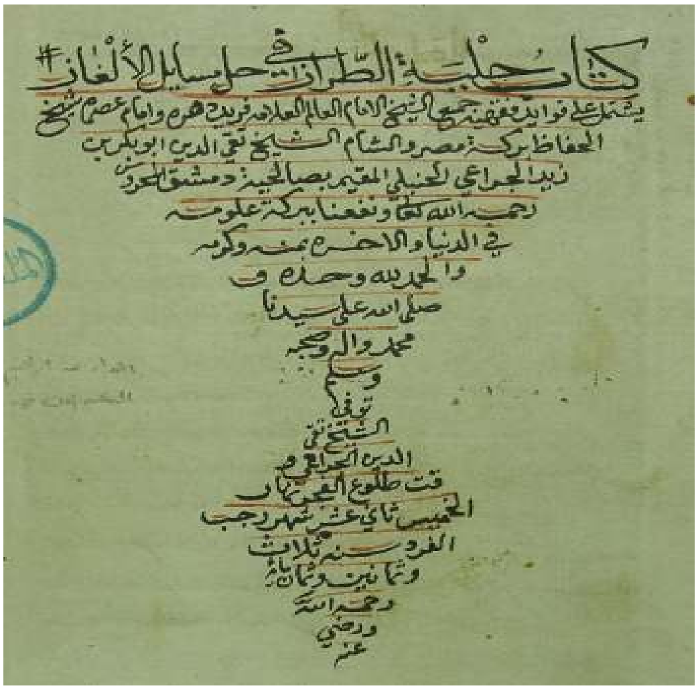
ثانياً: الشيخ عبدالله بن محمد بن فنتوخ، وهو من الحراقيص

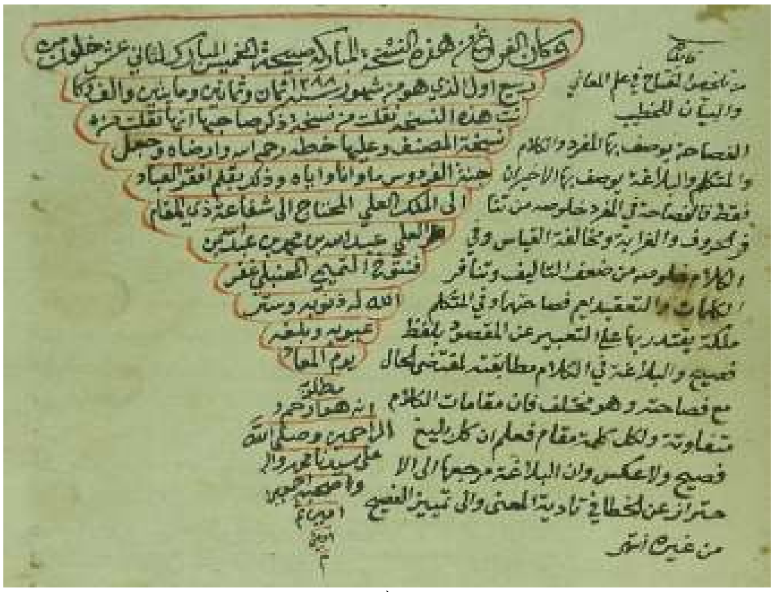
من بني زيد[١]، أثبت بخط يده نسبه إلى تميم سنة ١٢٨٨هـ، حيث نسخ بخطه كتاب (حلية الطراز في حل مسائل الألغاز)[٢]، للجراعي، وقال في آخره: (كان الفراغ من هذه النسخة المباركة صبيحة الخميس المبارك لثاني عشر خلون من ربيع أول، الذي هو من شهور سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين ومايتين وألف، وكانت هذه النسخة نقلت من نسخة ذكر صاحبها أنها نقلت من نسخة المصنف وعليها خطه، رحمه الله وأرضاه، وجعل جنة الفردوس مأوانا وإياه، وذلك بقلم أفقر

(١) ستأتي ترجمة موسعة له في الفصل الخامس، ومما جاء فيها: مولده سنة ١٢٦٠هـ، ووفاته سنة ١٣٣٩هـ، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم على والده وغيره، تولى الإمامة والخطابة في جامع بلدة الحريّق ثم بلدة القصب، كثير النسخ للكتب، وتميزت الكتب التي نسخها بجمال الخط والضبط والإتقان، زكاه عدد من العلماء والقضاة، ونصوا في تزكياتهم على أنه عدل مرضي فيما ينقله ويثبته، ونصوا على معرفة خطه، له اهتمام ومعرفة بالأنساب، لاسيما أنساب أهالي الوشم.

(٢) انظر المصورة بعد النص مباشرة، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم (٢٣٤)، وقد آلت إليها بالإهداء من أسرة آل طوق.

العباد إلى الملك العلي، المحتاج إلى شفاعة ذي المقام العلي: **عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فنتوخ التميمي الحنبلي**، غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وبلغه يوم المعاد مطلوبه إنه هو أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، آمين ثم آمين). وهذه المخطوطة بخط يده:


كتاب حلية الطراز في حل مسائل الألغاز
يشتمل على فوائد فقهية جمع الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره وإمام عصره شيخ
الحفاظ بركة مصر والشام الشيخ تقي الدين أبو بكر بن
زيد الجراعي الحنبلي المقيم بصالحية دمشق المحروسة
رحمه الله تعالى ونفعنا ببركة علومه
في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه
والحمد لله وحده و
صلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم
توفي
الشيخ تقي
الدين الجراعي و
قت طلوع الفجر يوم
الخميس ثاني عشر شهر رجب
الفرد سنة ثلاث
وثمانين وثمانمائة
رحمه الله
ورضي
عنه



الوثيقة (٥) بخط الشيخ عبدالله بن فنتوخ ختم اسمه بالتميمي
والهامش الأيمن بخط والده

ثالثاً: ما ذكره جبر بن جبر بن سيار في نبذته عن الأنساب عندما قال: (وخلف زيد مناة، وهم بني زيد أهل شقراء، وبني عدي أشيقر والعرينات)[1]، وزيد مناة المذكور هو: زيد

(١) انظر: (مدونة جبر بن جبر في الأنساب دراسة نقدية من خلال عشر نسخ خطية)، د.خالد الوزان؛ وعبدالله البسيمي، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩هـ، ص٢٣. ولا يخفى أن في نبذة جبر مخالفة وأخطاء لبعض السائد=

مناة بن تميم بن مرّ.

فيُفهم من نص جبر أنه أراد ببني عدي بني العدويّة المعروفون من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[1]، كما

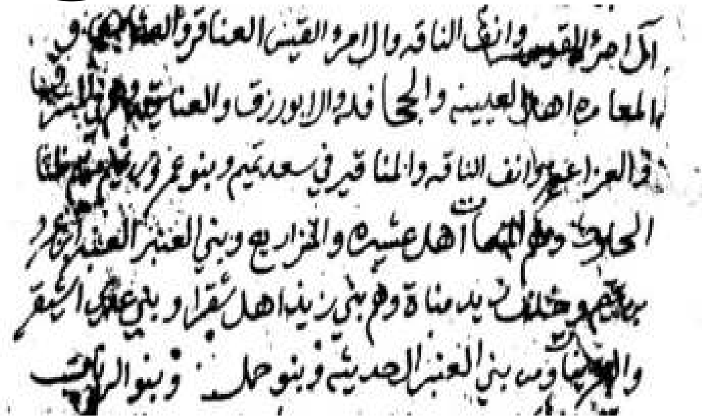
=عند أهل نجد في نسبهم، ولكن العمدة في نسب بني زيد هو كلام علمائهم ابن فنتوخ وابنه وغيرهما، وإيراد كلام جبر عن بني زيد من باب الاستئناس، وفي حالة أقر علماء بني زيد بما ورد فيها عن نسبهم، فيمكن الاستشهاد بها، وسبق إيراد قول الأستاذ عبدالعزيز المترك: (وثيقة جبر بن سيار في الأنساب وهي قرينة قوية لها اعتبارها)، (بنو زيد أسرهم ومنازلهم)، مذكرة مصورة، ص٥٤.

(١) ذكر بني عدي في نص جبر قد يوهم البعض أنه أراد بني عدي الربابيين، بينما يوجد في بطن بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ فخذ يعرف باسم بني عدي، قال الإمام ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، في تفريع بني مالك بن حنظلة: (وزيد؛ والصدي؛ ويربوع؛ أمّ هؤلاء الثلاثة العدويّة، من بني عدي بن عبد مناة بن أدّ وإليها ينسبون)، (جمهرة أنساب العرب)، لعلي بن محمد بن حزم، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ص٢٢٨. وبنو عديّ هؤلاء هم سكان وادي أشي قديماً، الذي يقع قرب المجمعة في سدير الآن، قال هارون بن زكريا الهجري، الذي عاش في القرن الرابع الهجري: (أشي: بلد بين صدين من العارض، بلد الأحمال=

يفهم من نصه أيضاً أنه يعُد العرينات من بني تميم بن مرّ، وهكذا عدهم المؤرخ حمد بن لعبون (ت ١٢٦٠هـ تقريباً)، في تاريخه، وغيره[1]، ولا يعدونهم من بني التيم من الرباب كما يراه البعض.

=من حنظلة، وبلعدويّة من حنظلة). (التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري)، ترتيب حمد الجاسر، ط١، ١٤١٣هـ، ج٣، ص١٣٢١.

(١) ذكر المؤرخ ابن لعبون في كلامه عن أنساب بني تميم بن مرّ سكان نجد أن نسبهم محفوظ في أوطانهم، وقال عند ذكره للصريحين منهم المجتمعون على أحسابهم وأنسابهم: (الثالثة: آل عرينة أهل الغاط وأهل رغبة)، (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، مكتبة المعارف، الطائف، ط٢، ١٤٠٨هـ، ص٢٨. وفي هذا دلالة على أنه يرى أن آل عرينة من بني تميم بن مرّ وليسوا من الرباب، فلعله يذهب إلى أنهم من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو ما ذهب إليه أيضاً سليمان بن صالح الخنيني (ت ١٣٩٤هـ)، في كتابه المخطوط عن عنيزة، ص٦٣، وأشار الشيخ حمد الجاسر في كتابه (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد)، ج٢، ص٥٣٧، إلى أن العرينات الذين يعرفون في تميم هم بنو عرين من بني حنظلة.


آل امرؤ القيس [illegible] وانف الناقة وال امرؤ القيس العناقر والعطا [illegible]
بالمعارض اهل العيينة والحجا فدة الابو رزق والعنا [illegible]
[illegible] العزاعير وانف الناقة والمناقير في سعد تميم وبنو عمرو [illegible]
الحلاحث [illegible] اهل عشيرة والخزاريع وبني العنبر العنقر [illegible]
[illegible] بن يد مناة وهم بني زيد اهل اشقرا وبني [illegible]
وال[illegible] ومن بني العنبر الصديث وبنو حمل وبنو ال[illegible]

الوثيقة (٦) الشاهد عن بني زيد من إحدى مخطوطات نبذة جبر

رابعاً: الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى الزيدي (ت١٢٨١هـ)[١]، قاضي بلدان الوشم، نسخ بخطه نسخة من نبذة جبر بن سيار في الأنساب؛ التي فيها نسبة قبيلته بني زيد لتميم، ولم يعلق على كلام جبر بما ينافيه، وهذا يفيد الإقرار والتأييد، علماً أن لابن عيسى تعليقات في هوامش نسخته من نبذة جبر، عن الوشم وأن الحراقيص ذرية رجل من تميم[٢]،

---

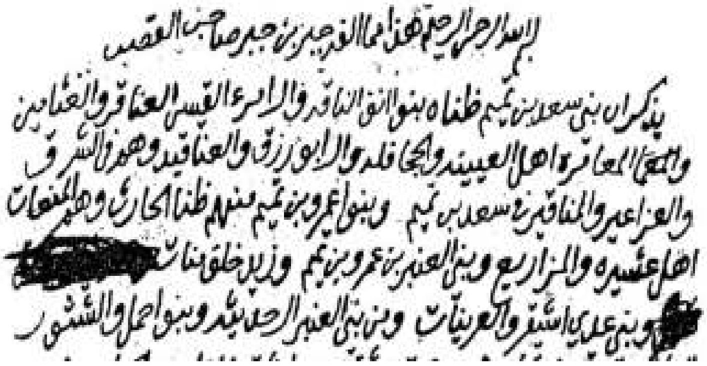
(١) مولده سنة ١٢٠٠هـ، للتوسع انظر: (علماء نجد)، للبسّام، ج١، ص٢٩٦.

(٢) انظر: (مدونة جبر بن جبر في الأنساب)، للوزان؛ والبسيمي، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩هـ، ص١٤، و٢٣، و٧٦.

وعزا هذه المعلومات للقاموس، وهي غير موجودة في (القاموس المحيط)، للفيروزآبادي، بالنص الذي أورده[١]، فربما تكون في قاموس آخر لم أطلع عليه[٢]، وقد يكون فيه ترجمة لأحد الحراقيص، أو تعريف بهذه العشيرة، وعليه فالرجل التميمي الذي من ذريته الحراقيص هو زيد جدّ بني زيد. وتعليق ابن عيسى عن الحراقيص لافت للانتباه، ولم يضعه عبثاً، وكأن ابن عيسى في نقله عن القاموس المجهول؛ يعضد قول جبر بقول شخص آخر، وإلا فعينات الحمض النووي لبني زيد أثبتت قرب الالتقاء بين فخذ الحراقيص الزيدي بالأفخاذ الأخرى من بني زيد، وتطابقها.

(١) نص (القاموس المحيط)، للفيروزآبادي، مادة حرقص: (حرقوص: وابن مازن تميمي).

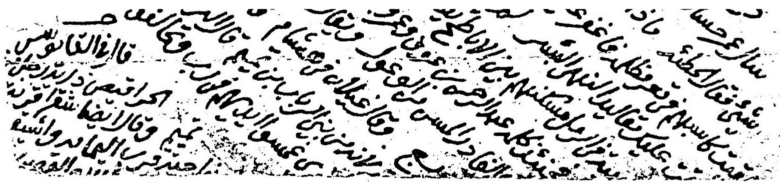
(٢) خاصة أنه وصلتنا بعض النقول عن هذا القاموس المجهول تدل على أن مؤلفه متأخر، وهي غير موجودة في قاموس الفيروزآبادي؛ لكنه استفاد منه، منها مثلاً نقل ابن لعبون عندما قال: (قال في القاموس: شقراء قرية بناحية اليمامة من الوشم، وأشيقر كأحيمر بلد عنها شمالاً)، انظر: (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ص٢٩، وابن لعبون معاصر للشيخ ابن عيسى.



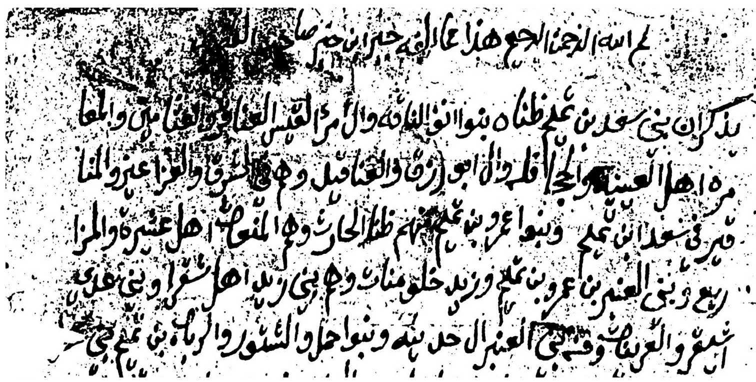
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ألفه جبر بن جبر صاحب العقيق

يذكر ان بني سعد بن تميم ظلماه بنو انوف الناقه والامرء القيس العناقر والعناقين
والمعاقره اهل العيينة والجمافلة والابو زرق والعناقيد وهم الشرق
والعزاعير والمناقير في سعد بن تميم وبنو عمرو بن تميم منهم ظلما الحارث وهم المنعات
[redacted] اهل عشيره والمزاريع وبني العنبر بن عمرو بن تميم وزيد خلو مناة
وبني عدي اشيقر والعرينات ومن بني العنبر الحدادية وبنو احمد والشثور

الوثيقة (٧) نبذة جبر بخط القاضي إبراهيم بن عيسى

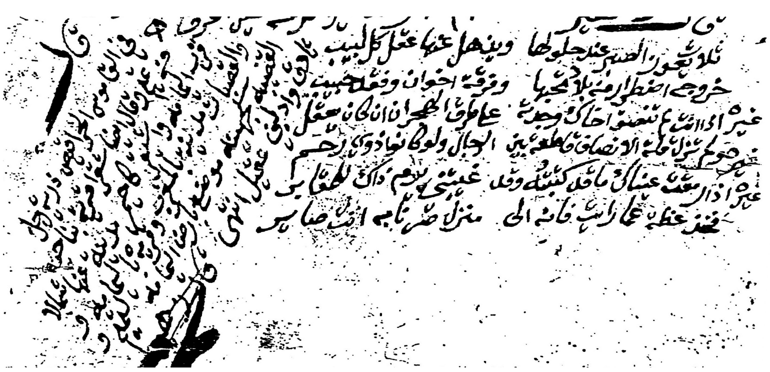


الوثيقة (٨) هامش في الأسفل يسار بخط القاضي ابن عيسى أن الحراقيص من تميم



بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما الفه جبر بن جبر صاحب ...

يذكر ان بني سعد بن تميم ظلماه بنو انوف الناقه وال امرء القيس العناقر والعنامين والمعا
مره اهل العيينة والجمافله وال ابو زرق والعنافيل وهم الشرق والعزاعير والمنا
قير في سعد ابن تميم وبنو عمرو بن تميم منهم ظلما الحارث وهم المنعات اهل عشيره والمزا
ريع وبني العنبر بن عمرو بن تميم وزيد خلو مناة وهم بني زيد اهل شقرا وبني عدي
اشيقر والعرينات وفي بني العنبر ال حدبه وبنو احمد والشثور والرباه بن تميم ...

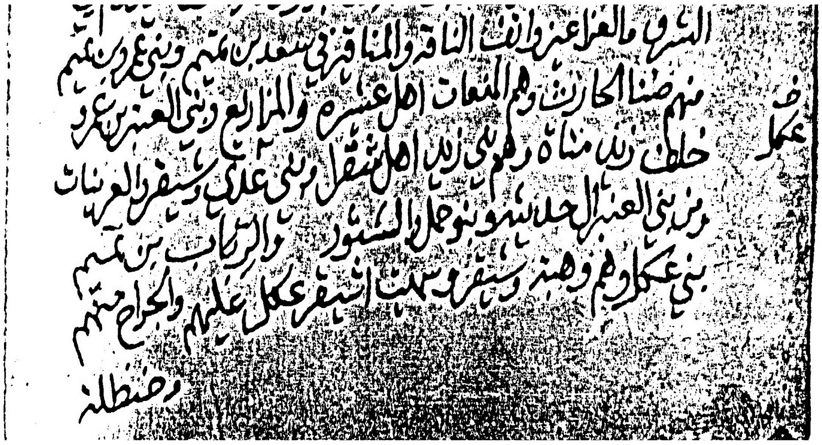


الوثيقة (٩) نسخة من نبذة جبر منقولة عن نسخة القاضي ابن عيسى، وهامش الحراقيص في اليسار

<u>خامساً</u>: الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى الزيدي (ت١٣٣١هـ)[1]، قاضي بلدان الوشم، نسخ بخطه نسخة من نبذة جبر بن سيار في الأنساب التي فيها نسبة قبيلته بني زيد لتميم، ولم يعلق على كلام جبر بما ينافيه، وهذا أيضاً يفيد الإقرار والتأييد، مع أن لابن عيسى تعليقات في هوامش

(١) مولده سنة ١٢٤٩هـ، للتوسع انظر: (علماء نجد)، للبسّام، ج٥، ص٢٢٣.

نسخته من نبذة جبر[١].

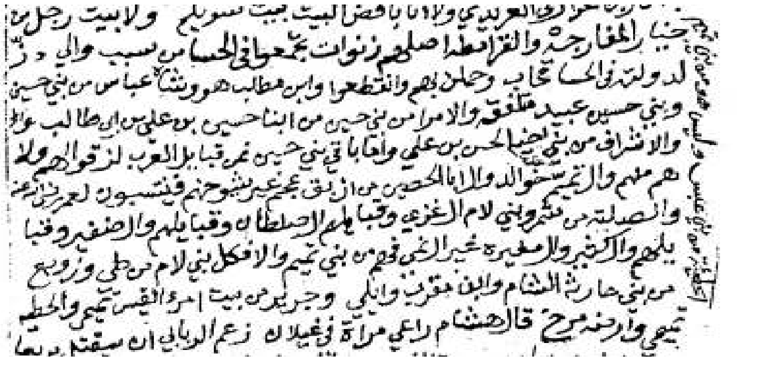

الشرو والعزاعز وانف الناقة والمناقر في سعد بن تميم وبني عمرو بن تميم
منهم ضنا الحارث وهم الشعات اهل عشيرة والمزارع وبني العنبر بن عمرو
خلف زيد مناة وهم بني زيد اهل شقرا وبني عدي وسفر والعرينات
ومن بني العنبر الحلاسنو بنو حمل السنور والرباب بن تميم
بني عكل وهم وهبة وشقرة وسمت اشيقر عكل عليهم والجراح منهم
وحنظلة

الوثيقة (١٠) الشاهد من نبذة جبر بخط القاضي علي بن عيسى

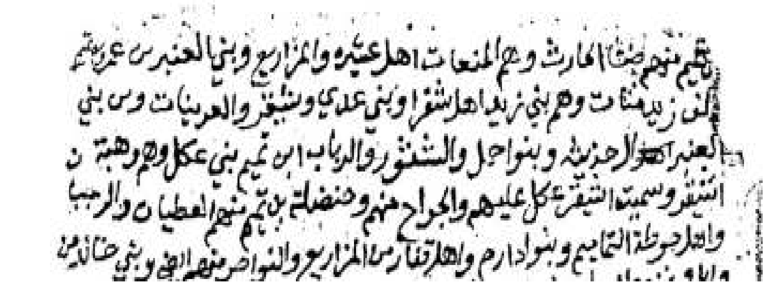
سادساً: المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الزيدي (ت ١٣٤٣هـ)[٢]، اطلع أيضاً على نسخة من نبذة جبر في الأنساب وفيها نسبة قبيلته بني زيد لتميم، وهذه

(١) أنظر: (مدونة جبر بن جبر في الأنساب)، للوزان؛ والبسيمي، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩هـ، ص١٦.
(٢) مولده سنة ١٢٧٠هـ، للتوسع انظر: (علماء نجد)، للبسّام، ج١، ص٣١٨.

النسخة ليست بخطه، ولم يعلق على كلام جبر بما ينافيه، مع أنه خطّأَ جبراً في قوله بأن الشاعر الحطيئة تميمي، فردّ ابن عيسى على هذا الغلط في الهامش بقوله: (الحطيئة من بني عبس؛ وليس هو من بني تميم)[1]. وفي هذا إقرار واضح من ابن عيسى بذلك، أو على أقل تقدير التوقف وعدم الجزم بغيره.



(١) انظر: (مدونة جبر بن جبر في الأنساب)، للوزان؛ والبسيمي، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٤، ١٤٢٩هـ، ص١٦، و٧٨.



تميم منهم ... الحارث وهم المنعات اهل عنيزة والمزاريع وبني العنبر بن عمرو بن تميم
... زيد مناة وهم بني زيد اهل شقرا وبني عدي ونشيقر والعرينات ومن بني
العنبر ... وبنو احمد والشنوز والرباب ابن تميم بني عكل وهم وهبة ن
اشيقر وسميت اشيقر عكل عليهم والجراح منهم وحنظلة بن تميم منهم العطيان والرحبا
واهل حوطة التمايم وبنو دارم واهل قفار منا المزاريع والنواصر منهم ... وبني خالد من

الوثيقة (١١) اطلاع المؤرخ ابن عيسى على نبذة جبر، انظر الهامش الأيمن بخطه

بل إن المؤرخ ابن عيسى نسخ بخطه نسخة من نبذة جبر في مجموعه المخطوط (نسخة الأصل)، ولم يعلق عليها إلا تعليقاً واحداً عن نسب المقارنة بأنهم من العناقر ودخلوا مع المراشدة من الروقة من عتيبة.

ونسخ بخطه أيضاً نبذة في الأنساب لا يعرف مؤلفها، يظهر أنها ملخصة من نبذة جبر مع بعض الإضافات، جاء فيها: (بني زيد مناة أهل شقراء، وبنو عدي منهم العرينات). وقد ذُكر فيها عدد من الأفخاذ التميمية المعاصرة وغيرهم.

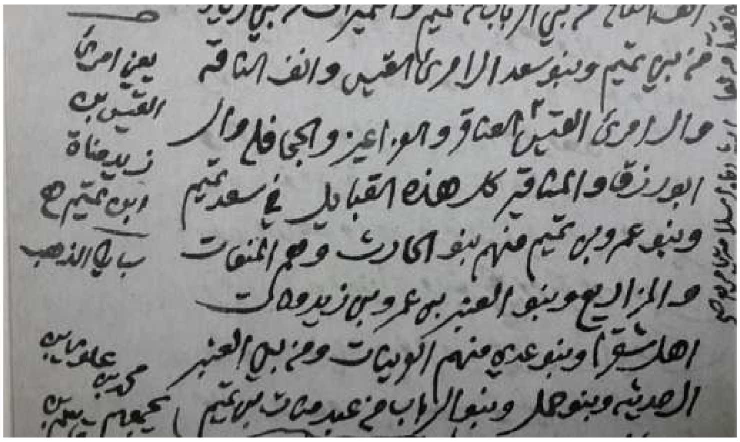
وهذا نص صريح عن بني زيد سكان شقراء في العصور المتأخرة أنهم من ذريّة زيد مناة بن تميم، اطلع عليه المؤرخ ابن

عيسى ونقله بخطه، مع ملاحظة أن بني زيد ينتسبون لجد عاش في القرن السابع الهجري تقريباً، وليس إلى زيد مناة مباشرة، وقد حاول البعض وضع تفسير لهذا النص بأن جعل بني زيد في شقراء قبيلتين: بني زيد قدماء وبني زيد متأخرين، وهذا تقسيم وتفسير خاطئ لا يسنده دليل، إذ لا يعرف ولم يثبت تاريخياً وجود قبيلة في شقراء تحمل اسم بني زيد سوى بني زيد سكانها المتأخرين المعنيين بهذا البحث[1].

---

(١) بتتبع النصوص التاريخية فإن من سكان شقراء قديماً بني عدي بن عبد مناة، إحدى قبائل الرباب، قال الأصفهاني (ت ٣١٠هـ): (وأعظم موضع لعدي بعد الجفر: الشقراء، وهي قرية من الوشم عظيمة)، (بلاد العرب)، ص٢٨٥. وهذا النص يبطل أي احتمال يجعل بني زيد سكان شقراء قبيلتين متقدمين ومتأخرين، فلا ثمت في شقراء إلا زيد واحد ينتسب له، هو زيد جدّ سكانها الحاليين، فبعد نزوح بني عدي الربابيين من شقراء اختص بسكناها بنو زيد. ومن ذريّة زيد مناة بن تميم فروع قديمة تعرف ببني زيد، ومن ذريّته أيضاً من لا يزال يسكن الوشم كالوهبة والعناقر والعزاعيز، إضافة إلى بني زيد أهل شقراء، ولا يمنع أن بعض ذريّة زيد مناة جاوروا بني عمومتهم بني عدي وسكنوا معهم في شقراء، لكن تنسب البلدة لفرع=

وهذا هو الشاهد من النبذة بخط المؤرخ ابن عيسى:


من بني تميم وبنو سعد الامرئ القيس وانف الناقة
وال امرئ القيس العناقر والمزاعيز والجي فلح وال
البورزق والمشاقير كل هذه القبايل في سعد تميم
وبنو عمرو بن تميم منهم بنو الحارث وهم المنقات
و المزاريع وبنو العنبر بن عمرو بن زيد
اهل شقرا وبنو عدي منهم الوهيبات ومن بني العنبر
الصديته وبنو حنظل وبنو الرباب من عبد مناة بن تميم

يعني امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم
سبايك الذهب

الوثيقة (١٢) نبذة في الأنساب بخط المؤرخ ابن عيسى

فهؤلاء ثلاثة من كبار علماء بني زيد في وقتهم، وهم فقهاء حنابلة وقضاة، سوى المؤرخ وهو مؤهل للقضاء، ورفض توليه عندما طلب منه ذلك، فسكوت هؤلاء العلماء الثلاثة على قول جبر في نسبته قبيلتهم بني زيد لتميم وعدم

=معين لسبب كثرتهم أو شهرتهم في ذلك الزمن، وسبق قول الهمداني (ت ٣٣٤هـ): (أشيقر والشقراء وهما لبني تميم)، (صفة جزيرة العرب)، ص٣١٠.

اعتراضهم على ذلك، قد يدل على صحتها عندهم، أو على الأقل عدم جزمهم بشيء، ولاحظ أنهم ثلاثة علماء، وليسوا واحداً، فلو كانوا واحداً لربما شك أحدنا في ذلك. علماً أن نبذة جبر التي نقلوها وفيها نسبة قبيلتهم بني زيد لتميم؛ موضوعها كله عن الأنساب، وهذا قد يفسر سبب اعتنائهم بها. وفرق واضح بين أن يكون نسب بني زيد الذي نقلوه وأقروه، مدون في رسالة خاصة بالأنساب، وبين أن يكون في رسالة لا علاقة لها بالأنساب.

وأشير هنا إلى كلام شيخ المذهب الحنبلي موفق الدين ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، رحمه الله، حيث قال: (فإن سمع رجلاً يقر بنسب أب أو ابن، وصدقه المقر به؛ جاز أن يشهد به، لأنها شهادة على إقرار، وإن سكت شهد به أيضاً، لأن السكوت في النسب إقرار به)[١].

---

(١) كتاب (الكافي)، لابن قدامة المقدسي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٥، ١٤٠٨هـ، ج٤، ص٥٤٣.

فما بالك وقد ظهرت دلائل أخرى صريحة، وكتابات لعلماء آخرين من بني زيد كتبوا نسبتهم لتميم كآل فنتوخ، بل إن أمير شقراء محمد بن سعود بن عيسى (ت ١٣٤٠هـ)، وهو من أسرة المشايخ آل عيسى المذكورين، قابله الرحالة البريطاني فيلبي وجلس في ضيافته وقتاً، وقال عنه: (من آل عيسى من بني زيد، من قبيلة تميم)[١]، فمن المنطقي أن فيلبي أخذ هذا النسب عنه شخصياً.

سابعاً: ما اشتهر عند أهل القصب أن الفنتوخ من بني تميم، ولذا ذكرهم الشيخ حمد الجاسر مرتين؛ في الأولى نسبهم إلى تميم، والثانية نسبهم إلى بني زيد[٢]، بينما هم أسرة واحدة.

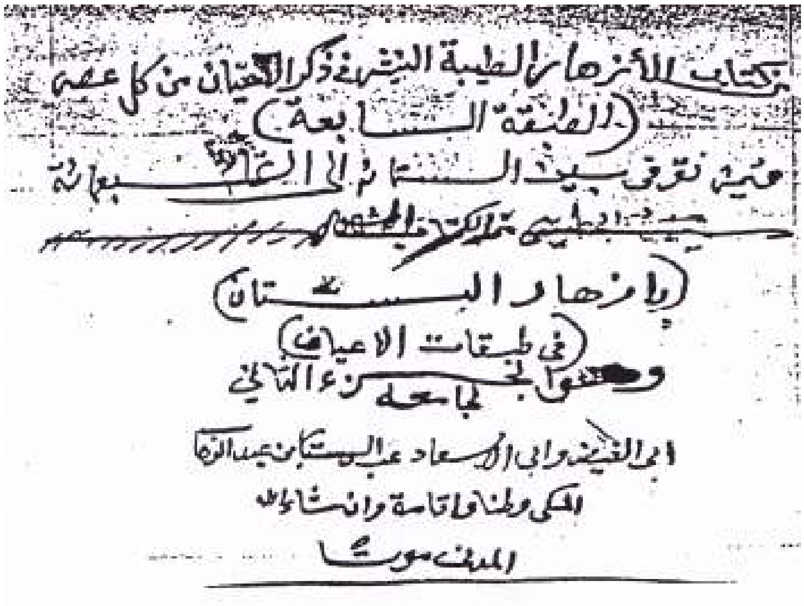
---

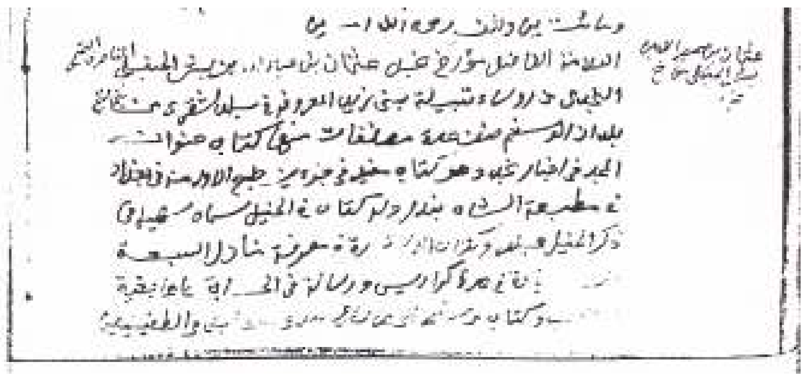
(١) (العربية الوهابية)، لفيلبي، لم يترجم بعد، وانظر نص كلامه مترجماً في كتاب (شقراء)، د.محمد بن سعد الشويعر، دار الناصر، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ، ص١٣٢.

(٢) (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد)، للجاسر، ج٢، ص٦٥٢.

ثامناً: المحدث الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت١٣٥٥هـ)، في أحد كتبه المخطوطة في التراجم قال عن المؤرخ ابن بشر: (العلامة الفاضل مؤرخ نجد عثمان بن عبدالله بن بشر، الحنبلي الناصري التميمي النجدي، من رؤساء قبيلة بني زيد المعروفة في بلد شقراء، من بني تميم)[1].

(١) (أزهار البستان في طبقات الأعيان)، لعبدالستار الدهلوي، مخطوط من مجلدين وموجود أصله في مكتبة الحرم المكي، وله نسخة مصورة في جامعة الملك سعود بالرياض؛ فلم رقم (١١٧)، ج٢، ص٣٢٦.





الوثيقة (١٣) نسب ابن بشر إلى تميم بخط الشيخ الدهلوي

فقول الدهلوي بأن ابن بشر تميمي صحيح وذلك تبع لقبيلته، وقد ثبتت تميميّتها من طرق أخرى لا يتطرق إليها شك، بخطوط علماء من بني زيد أنفسهم، كتبوا نسبهم بخطوطهم في حياة ابن بشر، مثل ابن فنتوخ الزيدي الذي كتب نسبه لتميم سنة ١٢٨٨هـ، وقد تقدم هذا في رقم (٢)، وابن بشر وابن فنتوخ كلاهما من فرع زيدي واحد هو فرع الحراقيص.

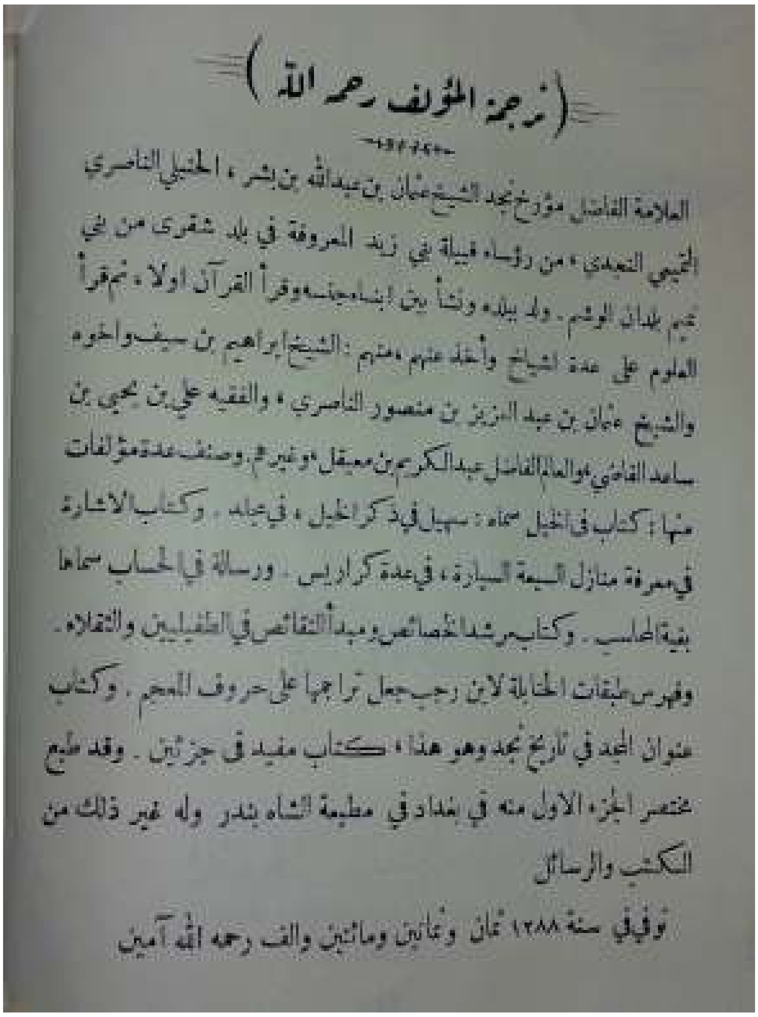
أما القول بأن ابن بشر من النواصر فغير صحيح، ولم يتضح لي بعد هل لهذا علاقة بما استنبطه بعض الذين نسبوا الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي (ت ٩٤٨هـ)؛ لآل رحمة من النواصر؟ وهي نسبة لم تثبت بخطه، ولا من معاصريه، ولا حتى العلماء الذين جاؤوا بعده بقرنين[1].

(١) للتوسع انظر: (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، د.خالد الوزان؛ وعبدالله البسيمي، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٦، ١٤٣١هـ، ص٦٨، تحت فقرة هل الشيخ ابن عطوة من آل رحمة؟ وقد طرح البعض رأي متأخر في أن ابن عطوة قد يكون جدّ لأسر آل عطوى من بني زيد، وقد ثبت بخط الشيخ ابن عطوة كتابته لنسبه في آخر اسمه بصيغتين هما: التميمي، والدرعي، والموضوع يحتاج لبحث وتقص، فتشابه الأسماء بينهما لا يكفي لوحده، ولا يستطيع أحد حتى الآن أن يجزم بأن ابن عطوة من بني زيد.

تاسعاً: **جاء في مقدمة الطبعة الأولى لـ(عنوان المجد)،** المطبوع بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ، ما نصه: (العلامة الفاضل مؤرخ نجد الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، الحنبلي الناصري، التميمي النجدي، من رؤساء قبيلة بني زيد المعروفة في بلد شقراء، من بني تميم)[١].



(١) (عنوان المجد في تاريخ نجد)، لعثمان بن عبدالله بن بشر، المطبعة السلفية، مكة، ط١، ١٣٤٩هـ، ج١، المقدمة، وهذه الطبعة على نفقة محمد حسين نصيف؛ وعبدالفتاح قتلان، وقد أعيد تصويرها عدة مرات بعد ذلك مع نفس الترجمة والنسب.



(ترجمة المؤلف رحمه الله)

العلامة الفاضل مؤرخ نجد الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، الحنبلي الناصري التميمي النجدي، من رؤساء قبيلة بني زيد المعروفة في بلد شقرى من بني تميم بلدان الوشم. ولد ببلده ونشأ بين أبناء جنسه وقرأ القرآن أولا، ثم قرأ العلوم على عدة أشياخ وأخذ عنهم منهم: الشيخ إبراهيم بن سيف وأخوه والشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري، والفقيه علي بن يحيى بن ساعد القاضي والعالم الفاضل عبدالكريم بن معيقل وغيرهم. وصنف عدة مؤلفات منها: كتاب في الخيل سماه: سهيل في ذكر الخيل، في مجلد. وكتاب الإشارة في معرفة منازل السبعة السيارة، في عدة كراريس. ورسالة في الحساب سماها بغية الحاسب. وكتاب رشد الخصائص ومبدأ النقائص في الطفيليين والثقلاء. وفهرس طبقات الحنابلة لابن رجب جعل تراجمها على حروف المعجم. وكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد وهو هذا، كتاب مفيد في جزئين. وقد طبع مختصر الجزء الأول منه في بغداد في مطبعة الشاه بندر وله غير ذلك من الكتب والرسائل

توفي في سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين ومائتين وألف رحمه الله آمين

الوثيقة (١٤) نسب ابن بشر إلى تميم في الطبعة الأولى من (عنوان المجد)

وهـذ الـنص قريـب جـداً ممـا أورده الـشيخ عبدالـستار الـدهلوي في كتابـه (أزهـار البـستان)، الـذي سـبق إيـراده في الفقـرة الـسابقة، إن لم يكـن مطابقـاً لـه، وقـد يكـون الـدهلوي اعتمد على طبعة الـشيخ محمـد نـصيف، في ترجمتـه لابـن بـشر، ولا تخفى علاقة نصيف وشيخه عبدالقادر التلمساني الوطيـدة بالشيخ أحمد بن إبـراهيم بـن عيـسى الزيـدي (ت ١٣٢٩هــ)، عندما كان ابن عيسى يعمل تاجراً في مكة ويتبـضع مـن مدينـة جدة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري[1]، وقد طبع نـصيف على نفقته بعض كتب الشيخ ابن عيسى، منها كتابه (الـرد عـلى شـبهات المـستعينين بغـير الله)، وتـرجم لـه في مقدمتـه لهـذا الكتاب ومما قاله عنه: (وإذا كان الله سبحانه وتعـالى قـد هـدى الشيخ التلمساني على يد الشيخ أحمد بن عيسى، فقد هداني أنـا أيضاً على يده)[2]، ولا يخفى أن الشيخ ابن عيسى من قبيلة ابن

(١) انظر: (علماء نجد)، للبسّام، ج١، ص ٤٣٨.

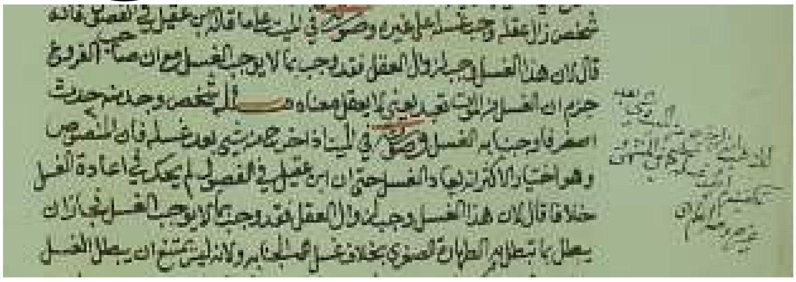
(٢) (الرد على شـبهات المستعينين بغـير الله)، لأحمـد بـن إبـراهيم بـن عيـسى، دار مصر للطباعة، مقدمة الناشر محمد نصيف، ص٥.

بشر، فقد يكون نصيف نقل نسب ابن بشر إلى تميم عن الشيخ أحمد بن عيسى مشافهة، أو عن غيره، أو أنه اطلع عليه فيما لديه من مخطوطات ابن عيسى(١)، فلما استفاد تميميّة بني زيد هذه، وأراد التعريف بابن بشر ذكر تميميّته تبعاً لقبيلته، والله أعلم.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ أحمد بن عيسى(٢)، اطلع على نسخة الشيخ عبدالله بن فنتوخ الزيدي من كتاب (حلية الطراز)، التي نسب نفسه فيها إلى تميم، وعلق ابن عيسى بخطه في ق٣أ من هذه النسخة على مسألة فقهية.

---

(١) كان يوجد في مكتبة نصيف التي آل بعضها لمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، مخطوطات بخط الشيخ أحمد بن عيسى، ربما من بينها بعض مؤلفاته.
(٢) مولده سنة ١٢٥٣هـ، للتوسع انظر: (علماء نجد)، للبسّام، ج١، ص٤٣٦.



الوثيقة (١٥) في الهامش تعليق الشيخ أحمد بن عيسى بخطه على (حلية الطراز)

وللشيخ ابن عيسى علاقة بالشيخ ابن فنتوخ، فقد نسخ له الأخير كتاب (أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور)، لابن رجب سنة ١٢٩٥هـ، وقال ابن فنتوخ في آخره: (وذلك برسم من هو لأهل العلم رئيسا، القاضي دهره وعظا وتدريسا أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى، أطال الله مدة حياته، ورفع في الفردوس درجاته، آمين).



تم الكتاب بحمد الله وعونه ولطفه وإحسانه ومنّه وعطفه
ووافق الفراغ منه ضحى الثلاثا المبارك تاسع ذا القعدة الحرام الذي احد شهور سنة ١٢٩٥ وذلك
بقلم الحقير الذليل الراجي عفو ربه العزيز الجليل عبدالله بن محمد بن عبدالله
ابن فنتوخ بن حمد بن جبر
منازله في الدرجات العلى ولوالديه والمسلمين آمين
وذلك برسم من هو لأهل العلم رئيسا القاضي دهره وعظا وتدريسا احمد بن ابرهيم بن حمد بن عيسى
اطال الله مدة حياته ورفع في الفردوس
درجاته

الوثيقة (١٦) نسخ ابن فنتوخ (أهوال القبور) لأحمد بن عيسى سنة ١٢٩٥هـ

ولم أر للشيخ أحمد اعتراض على ما كتبه ابن فنتوخ من نسبته لنفسه في كتاب (حلية الطراز)، لتميم، وفي هذا أيضاً إقرار وتأييد وعدم مخالفة.

وسبقت الإشارة في رابعاً، أن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، والد الشيخ أحمد، كتب بخطه نسخة من نبذة جبر بن سيار في الأنساب؛ وفيها نسبة قبيلته بني زيد لتميم، ولم يعلق على كلام جبر بما ينافيه، وأنه علق في هوامشها بخطه عن الوشم وأن الحراقيص ذريّة رجل من تميم، وكأنه بتعليقه يعضد قول جبر بنص آخر اطّلع عليه في القاموس يؤكد ذلك.

جدير بالذكر أنه يوجد بعض المؤلفين الذين اطلعوا على طبعة الشيخ محمد نصيف لتاريخ ابن بشر، ونقلوا عنها نسبة ابن بشر لتميم(١).

عاشراً: المؤرخ البريطاني ج. ج. لوريمر (ت ١٣٣٢هـ)، قال عن نسب بني زيد: (تقول بعض المراجع: إنهم ينتمون إلى بني تميم، وبعضها تقول: إنهم ينتمون إلى الدواسر)(٢).

قلت: لعل دخول أسرة آل عيفان الذين هم من الدواسر؛ حلفاً في فخذ آل صالح من بني زيد، من أسباب القول الثاني(٣)،

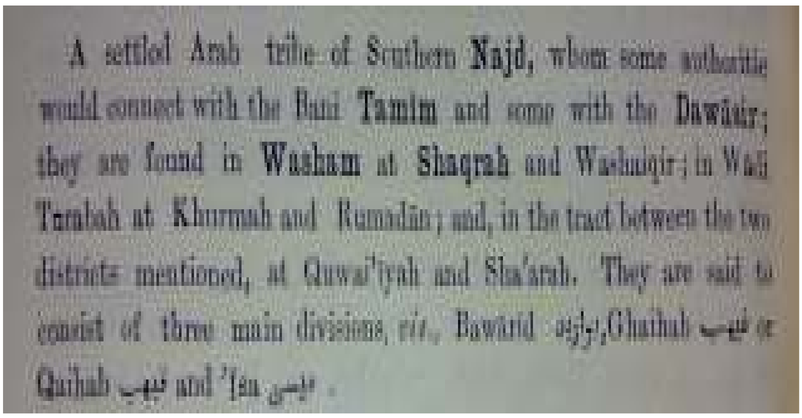
---

(١) انظر مثلاً: (معجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ والتراجم والجغرافيا والرحلات)،لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ص٣٢٧.

(٢) (دليل الخليج – القسم الجغرافي)، للوريمر، ط الدوحة، ج٧، ص٢٥٧٢. والكتاب طبع أولاً بالإنجليزية عام ١٣٢٥هـ، ثم ترجم للعربية بعد ذلك.

(٣) (بنو زيد)، للشقير، ط٢، ص٣٥٢، و(بنو زيد أسرهم ومنازلهم)، للمترك، مذكرة مصورة، ص١٣٠.

إضافة إلى أن نخوة بني زيد هي أولاد زيد؛ بينما نخوة الدواسر هي أولاد زايد؛ فأختلط عليه زيد بزايد، ومثل هذا الخلط لم يسلم منه لوريمر، فالمعلومات التي يذكرها الغربيون نوعان: الأول معلومات وصفية، وهذا يندر فيه الخطأ، إذ يدونونه عن طريق المشاهدة أو عن رواة من أهل المنطقة. والثاني معلومات تحليلية، وهذا يكثر فيه الخطأ. والمعلومات التي في الأنساب أقرب إلى الصنف الأول، ولوريمر في كتابه ينقل عن تقارير الرحالة الذين قدموا إلى المنطقة وأخذوا تميمية بني زيد عنهم.


A settled Arab tribe of Southern **Najd**, whom some authoritie would connect with the Bani **Tamim** and some with the **Dawasir**; they are found in **Washam** at **Shaqrah** and Washaiqir; in Wadi Tarabah at Khurmah and Rumadan; and, in the tract between the two districts mentioned, at Quwai'iyah and Sha'arah. They are said to consist of three main divisions, viz., Bawazid بوازيد, Ghathab غثيب or Qathab قثيب and 'Isa عيسى.

الوثيقة (١٧) ما يتعلق ببني زيد من (دليل الخليج) الأصل الإنجليزي

الحادي عشر: نقل لنا المؤرخ الإنجليزي **هاري سانت جون فيلبي** (ت ١٣٨٠هـ) الرحالة البريطاني الشهير، الذي جاب الجزيرة العربية وقد زار شقراء سنة ١٣٣٦هـ فنسب أهلها بني زيد إلى تميم، ويظهر أنه أخذ ذلك من أمير شقراء أو من أفواه الناس يومئذ، فقد نزل ضيفاً على أمير شقراء محمد بن سعود بن عيسى، وقال عنه: (من آل عيسى من بني زيد، من قبيلة تميم)(١)، وزار فيلبي القويعية بعد ذلك في عام ١٣٣٧هـ، واستضافه أميرها سليمان الجبرين، وقال عن نسبهم: (سكان القويعية، وأغلبهم من قسم بني زيد التابع لقبيلة بني تميم)(٢)، والأرجح أنه نقل ذلك عنهم، إذ أنه رحالة ينقل ما يرى وما يقال له.

(١) (العربية الوهابية)، لفيلبي، لم يترجم بعد، وانظر نص كلامه مترجماً في كتاب (شقراء)، للشويعر، ط١، ص١٣٢.

(٢) (قلب الجزيرة العربية – سجل الرحلات والاستكشافات)، هاري سانت فيلبي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، ج١، ص٢٢١.

الثاني عشر: الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، مؤرخ الأحساء (ت ١٣٩١هـ)، قال عند ذكره القبائل العربية التي تسكن مدينة الهفوف: (وآل جميح والهدلق: من بني زيد مناة بن تميم بن أد، نزحوا إلى الأحساء من بلد شقراء المعروفة في الوشم)(١). والشيخ ابن عبدالقادر قد يكون أخذ المعلومة من إحدى طريقين: إما الاستفاضة، أو أسر بني زيد أنفسهم.

جدير بالذكر أن الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت ١٣٨٥هـ)، مدير المعارف سابقاً، اطلع على كتاب ابن عبدالقادر (تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء)، الذي فيه نسبة بني زيد لتميم، وذلك قبل طبع الكتاب، وعلق ابن مانع هوامش عليه طبعت باسمه، في طبعة الكتاب الأولى سنة ١٣٧٩هـ، ولم يعلق على نسب بني زيد بما يخالف ما ذكره المؤلف ابن عبدالقادر.

(١) (تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد)، لمحمد بن عبدالله بن عبدالقادر، ط المئوية، ١٤١٩هـ، ج١، ص٧٩.

الثالث عشر: عبدالعزيز بن مزروع الأزهري (ت١٣٩١هـ)، قال: (عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر، وهو تميمي)[١].

الرابع عشر: قال الباحث الأستاذ عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، في نقده لتتمة إمتاع السامر: (مما يدل على حداثة كاتب هذه التتمة ما أشار إليه عن نسب المؤرخ (ابن بشر) حين قال عنه إنه (حرقوصي عطوي قضاعي) وهذا القول يتفق مع أقوال المعاصرين الذين كتبوا عن نسب بني زيد وأنهم ينتمون إلى قضاعة خلافاً لما كان سائداً في القديم من أن بني زيد هم من (زيد بن مالك بن حنظلة) من تميم)[٢].

---

(١) (بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ)، لعبدالعزيز بن مزروع الأزهري، ط١، ص٣٧.

(٢) (حديث الإفك في كتاب تتمة إمتاع السامر)، جريدة الجزيرة، تاريخ يوم الأربعاء ٢١/ ٤/ ١٤٢٥هـ، ع١١٥٧٧، ص١٧.

وأكد الأستاذ عبدالرحمن الرويشد على كلامه السابق في تعقيب له، قائلاً: (لم يكن يخامرني أي شك في أن ما قلته هو ما كنت أسمعه من أشخاص ذي خبرة واهتمام بأنساب أهل نجد.. وعليه رجحت القول: إنه الأشهر والأقرب إلى الصواب لأمرين.. الأول: أن منطقة الوشم وما حولها هي منازل بني زيد مناة العدنانية، والأمر الثاني أن مؤلف (إمتاع السامر) ظل أبداً ودائماً يحاول أن ينسب كثيراً من البيوتات والقبائل من الأرومات العدنانية بأدنى ملابسة إلى الأرومات القحطانية، مما جعلني أميل إلى نسبة بني زيد إلى الأرومة العدنانية، بالإضافة إلى ما هو معروف من أن معظم القبائل في وسط الجزيرة العربية كانت تتشكل في اتحاداتها من قبائل عدنانية وقحطانية، وأنه ما زال اشتراك كثير من القبائل العربية في الاسم الواحد يشكل مصدراً من مصادر اللبس والتداخل!!

...، إن مجرد الرجوع إلى أحدث ما كتبه أبناء هذه القبيلة

عن نسبهم يعطي الانطباع بوجود مثل ذلك القول، وقد نوقش مع غيره من الأقوال التي قيلت عن نسبة بني زيد إلى غير قضاعة)[١].

(١) (أتمنى أن تكون الأكثر حظوة بالصواب)، جريدة الجزيرة، تاريخ يوم الأربعاء ٥/ ٥/ ١٤٢٥هـ، ع١١٥٩١، ص١٤.

الفصل الرابع

فحوصات الحمض النووي تثبت تميميّة بني زيد

بعد ظهور علم الجينات الوراثيَّة وتحليل الحمض النووي، واكتشاف روابط النسب من خلية الإنسان نفسه، تغير وضع علم الأنساب تغيراً جذرياً، يقول الأستاذ الباحث زكي بن سعد أبو معطي: (هذا العلم ثورة بكل ما تعنيه الكلمة، وهو في طريقه لنسف كثير من الأساطير والحكايا غير الموثقة ومجهولة الإسناد، فقد كان لدخول الرواية الشعبية بلا ضوابط في علم النسب آثاراً سيئة؛ في نشر أساطير شعبية حول كثير من هذه الأنساب، خصوصاً القديمة منها، أما ما كان قريب الزمن منها فالأمر فيها مقبول، لوجود رواة أدركوا الحادثة أو أدركوا من أدركها.

نعم يوجد اشكالية في التعاطي الفوضوي لهذا العلم، وهذا طبيعي بسبب حساسية الأمر، فالتعامل مع هذا العلم

يحتاج إلى وعي وضوابط واحترام للخصوصية وعدم الاستعجال بالحكم من خلال الخبرة بالتجربة فيه والاطلاع على نتائج الأسر فيه ومدى التقاءها ببعض، فكثير من الاشكالات التي حصلت سببها سوء التعامل مع هذا العلم لا أكثر، ومحاولة اسقاطه على الموروث قسراً وبدون تأني وروية).

ويقول الأستاذ زكي أيضاً: (إن من يدخل في مجال الحمض النووي يجب أن يضع في باله كل الأمور المحتملة، فربما يكون هناك قول مشهور في نسب قبيلة لا تعضده نتائج الحمض النووي، وقول آخر أقل شهرة تكون هذه النتائج في صفه، ولذلك من يقدّس موروثات القبائل في علم النسب أو لا يقبل النقاش فيها لا أنصحه بدخول مجال الحمض النووي نهائياً، لأنه لن يستفيد شيئاً، وربما يصطدم ببعض النتائج فتكون له ردّات فعل؛ كان من الأفضل عدم الدخول بها منذ البداية)، ويواصل الأستاذ زكي كلامه قائلاً: (أنا شخصياً لا أرى أي غرابة في كون بعض النتائج لم تعضد السائد أو المشهور في نسب بعض القبائل، لأن بعض هذه الأقوال

المشهورة سبب شهرتها كثرة نقلها في الكتب والمراجع فقط، أو انتشار بعض الروايات الشفهية التي تؤيد هذا النسب، ولو بحثت في أقدم نص يدل عليها قد لا تجد عمره يصل الى ١٥٠ سنة، في حين أنه يتحدث عن الحاق نسب حديث بنسب جاهلي يتجاوز ١٨٠٠ سنة، وهذا يعتبر - في نظري - غير كافٍ، فهو لا يوضح تاريخ تلك القبيلة منذ الزمن الجاهلي الى الآن والهجرات والتحالفات التي مرّت بها على مدى التاريخ، ولا شك أن ذلك لا يقارن بنتائج علمية جينية. الكلام السابق عام حول كل القبائل)، انتهى كلامه.

والخلاصة في نتائج علم الحمض النووي التي خرجت حتى الآن، أن نتائج بني زيد خرجت على السلالة العربية (J1)، وقد اتضح لهذه السلالة خطين للقبائل العربية: الخط الموجب للتحور (L222.2) للقبائل العدنانية، والخط الآخر: الخط السالب لهذا التحور وهو للقبائل القحطانية.

أما نتائج الحمض النووي لقبيلة بني زيد بجميع فروعها فقد خرجت على الخط الموجب للتحور (L222.2).

واستجدت منذ الثلث الأخير من عام ١٤٣٤هـ فحوصات جديدة في الحمض النووي يطلق عليها اسم الفل جينيوم، كشفت عدة تحورات جينية ترجع للتحور الموجب أعلاه (L222.2)، وتفصيل هذه التحورات بالترتيب على هذا النحو:

- التحور (FGC1696)، وهو متفرع من التحور الموجب أعلاه، والغالب أنه يمثل مضر بن نزار، حيث يجتمع فيه قبائل من قيس عيلان، ومن إلياس بن مضر.
- التحور (FGC7-8)، وهو متفرع من التحور السابق (FGC1696)، والغالب أنه يمثل إلياس بن مضر، حيث يجتمع فيه قبائل: كنانة، وقريش، ونتائج لخزيمة، وهذيل، وبادية الدواسر، ومزينة، وقبائل تميم[1].

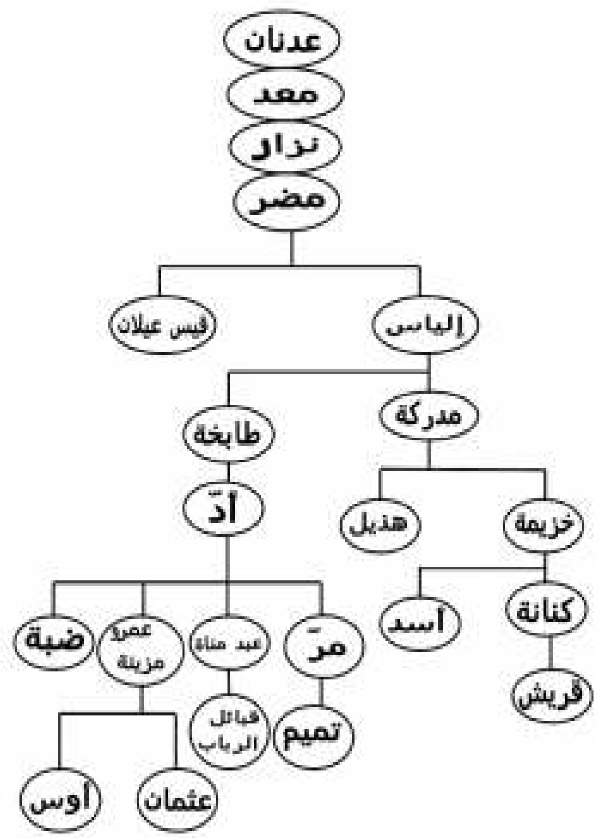
---

(١) قال الشاعر غيلان ذو الرمة العدوي (ت ١١٧هـ):

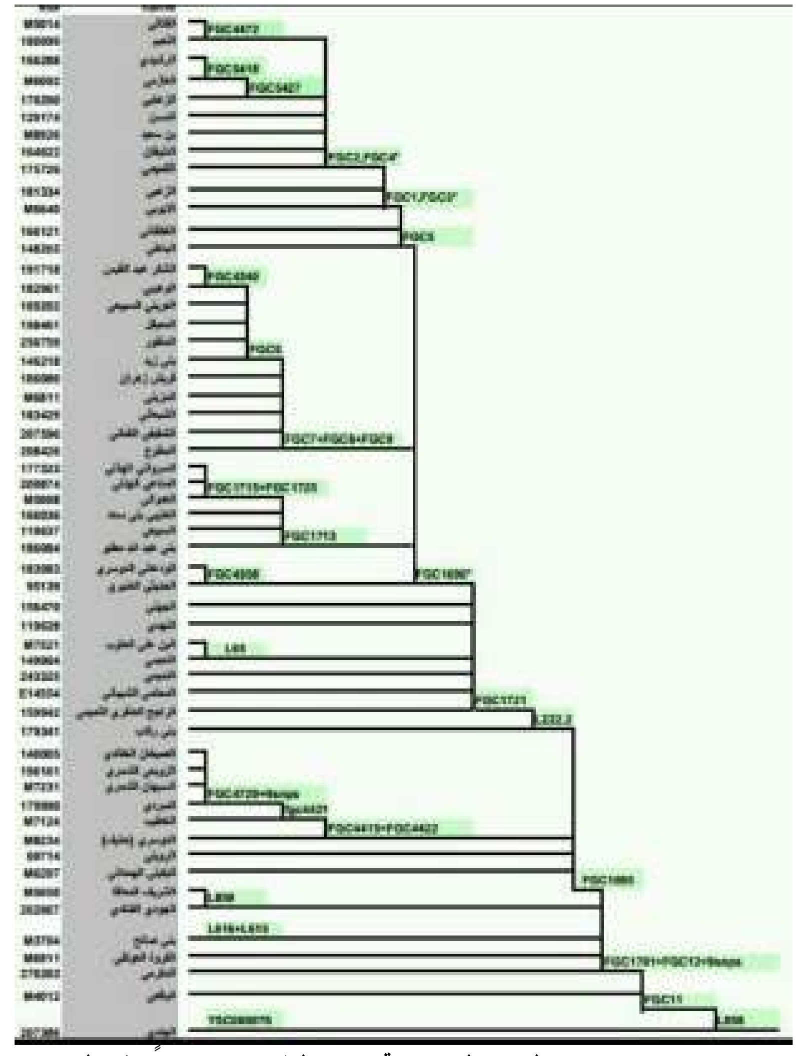
يعد الناسبون إلى تميم بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرّباب وآل سعدٍ وعمراً ثم حنظلة الخيارا

والرباب هم: بنو عدي، وبنو التيم، وبنو عكل، وبنو ثور، والبعض يضيف إليهم مزينة وضبة.

- التحـور (FGC6)، وهـو متفـرع مـن التحـور الـسابق (FGC7-8)، يجتمع فيه قبائل مـن تمـيم: الوهبـة، والمنـاقير، وحاضرة العرينات، والمعيقل بني عدي، والعزاعيز، وبنـو زيد، وليس فيه أي نتائج لقحطان أو قضاعة، ولا حتـى في التحورين السابقين له.
- التحور (FGC4228)، وهو متفـرع مـن التحـور الـسابق (FGC6)، يجتمع فيه العزاعيز وبنو زيد.



مشجر من كتب الأنساب لتفرع ذرّية إلياس بن مضر،
يبين موقع قبيلة تميم والرباب منه



رسم بياني تقريبي بنتائج الحمض النووي وتحورات الفل جينيوم، بناءً على العينات المعلنة للقبائل، ومنها نتائج بنو زيد وتميم. (موقع: من علم النسب الجيني – تويتر)

إذاً التحور قبل الأخير (FGC6)، يجتمع فيه بنو زيد بأفخاذ وأسر تميميّة صريحة منهم: الوهبة والمناقير وغيرهم، وهذا التحور يجمعهم ببني زيد قبل التقائهم بمزينة[١] وقبل التقائهم بهذيل وقريش وكنانة، الذين يلتقون معهم في التحور (FGC7-8)، ومعلوم أن مزينة هم ذرّية عثمان وأوس ابني عمرو بن أدّ بن طابخة بن إلياس ابن مضر، فأبوهما عمرو عمّ مباشر لتميم، ومن المعلوم أن هذيل هم أبناء هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر[٢]، وهذا يدل على أن بني زيد ومن معهم من الأفخاذ التّميمية في هذا التحور هم من ذرّيّة تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، والله أعلم.

---

(١) ذكرت تميم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل: أبطأ هذا الحيّ من تميم عن هذا الأمر، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مزينة فقال: (ما أبطأ قوم هؤلاء منهم). أخرجه الإمام أحمد في (المسند)، بسند صحيح، وانظر: (فضائل بني تميم في السنة النبوية)، للدكتور عبدالعزيز بن محمد الفريح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ، ص١٠٨.

(٢) (جمهرة أنساب العرب)، لابن حزم، ص٢٠١، و١٩٦.

يضاف إلى ذلك التحور الأخير (FGC4228)، الذي يجمع بنو زيد بالعزاعيز صريحي النسب في تميم.

وللعلم فإن التحور (FGC6)، يعد فرعاً جينياً كبيراً، يقدر أن فترته الزمنية قرابة ١٨٠٠ سنة، في حين أن زمن وجود تميم بن مرّ يقدر بألفي عام من الآن، بناء على حسبة الأجيال لأعلام عاشوا في صدر الإسلام، وبناء على بعض النصوص التاريخية التي نصت على أن تميم معاصر لنبي الله عيسى بن مريم عليه السلام(١).

فتميميّة الوهبة والمناقير ومن معهم في التحور (FGC6)، وتميميّة العزاعيز الذين يجتمعون مع بني زيد في التحور المتفرع منه (FGC4228)، معروفة بالاستفاضة عندهم وعند غيرهم، فضلاً عما كتبه علماؤهم منذ القرن العاشر الهجري فما بعده، وفي هذا دليل على تميميّة بني زيد، لأن بني زيد يجتمعون معهم في التحور نفسه، فهم جميعاً من خلية واحدة، وتحاليل

---

(١) انظر: (تاريخ حمد بن محمد بن لعبون)، ص٢٤.

الحمض النووي علميّة ولا تجامل أحداً.

*** العلماء والحمض النووي:**

الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، وهو من علماء بني زيد، يجيز تحليل الحمض النووي من أجل إثبات النسب لا نفيه(١).

وهيئة كبار العلماء تجيز الاستعانة بالحمض النووي لإثبات النسب(٢).

فالشيخ المنيع أجاز نتيجة فحص الحمض النووي فيمن يطلب الجنسية السعودية، وهذا يعني أن الأسر التي غادرت البلاد من قرن أو قرنين أو أكثر أو أقل، إذا ثبت بالحمض النووي أن لهم أقارب هنا في السعودية، فمن حقهم أخذ الجنسية بناء على نتائجه، وهذا يعني اعتراف الشيخ المنيع بصحة نتائج الحمض النووي في الأجداد البعيدين، ومن ثم

---

(١) انظره على هذا الرابط: جريدة الوطن الإلكترونية:

http://kuwait.tt/mobile/marticledetails.aspx?id=207107 -

(٢) انظره على هذا الرابط:

http://www.aawsat.com/details.asp?section=43&article=685513&issueno=12277#.UnWYk5-m3qA

الأخذ بنتائجه فيها والعمل بمقتضاها. ومن هذا الباب فإنه يستدل بنتائج الحمض أيضاً على أنساب القبائل الموجودة في السعودية، إذا ثبت بالحمض النووي قرابتها من بعض، فلا فرق بين هذه وتلك. خاصة إذا كان لدى القبيلتان موروث نسبي واحد مدوّن قديماً، كبني زيد ومن معهم من التّميميين مثلاً.

والعمدة في القول بتميميّة بني زيد ليس الحمض النووي، بل كتابات قديمة مدوّنة بخطوط علماء بني زيد، وشواهد أخرى، ومن أقوى هذه الأدلة الوثيقتان السابقتان، بخط عالمين من فخذ الحراقيص، الأولى مؤرخة سنة ١٢٨٨هـ، والثانية مؤرخة سنة ١٣٠١هـ، وإقرار آخرين غيرهم بذلك، أي أن هذا القول قديم وليس جديداً، بل هو الأقدم، وغيره مُحْدث. وقد جاءت نتائج الحمض النووي بتصديق وتأكيد ما قاله الفنتوخان وغيرهما القائلون بالتميميّة، ودلَّل على دقَّتهم وضبطهم، وتخطئة ونفي الأقوال الأخرى.

ومن أجل أن ندرك فائدة الوثائق التي أثبتت أن بني زيد

من تميم، أشير إلى أنه قد خرجت نتائج الحمض النووي لفروع من بعض القبائل تؤكد تميميّتهم، في حين أنهم ينتسبون إلى قبائل غير تميم، وليس لديهم وثائق تربطهم بتميم كما عند بني زيد، فوقعت هذه الفروع في أخذ وردّ، وهذا سلم منه بنو زيد، بتوفيق الله، ثم بسبب وجود تلك الوثائق والنقولات.

وأختم هذا المبحث بما قاله الأستاذ الباحث عبدالله الغزّي: (فائدة ما يُعرف بالحمض النووي لدى الباحثين في أنساب القبائل هي في ترجيح قول في خلاف ثبت وتحقق، لا القطع ولا رفع الخلاف، فضلاً عن نفي نسب ثابت؛ كمثل قبيلة أو عشيرة اختلف في نسبها على قولين أو أكثر؛ فالحمض النووي هنا يرجح كفة أحد الأقوال، ويشد من أزره، مع اعتبار الأدلة والقرائن الأخرى وعدم إهمالها.

فلو قُدر أن نتائج الحمض النووي لعشائر قبيلة ما اتحدت على سلالة معينة، وشذت عنها نتيجة عشيرة ثبت انتسابها لتلك العشائر باستفاضة أو نحوها من الأدلة المعتبرة، وليس

لديها قول آخر في نسبها فإن نتيجة الحمض لا تنفي نسب تلك العشيرة الثابت شرعاً)[١].

ويواصل الأستاذ الغزّي قوله منتقداً الهوى في باب الأنساب؛ واختلاف المعايير والأسس والقواعد والمقدمات التي ينطلق منها بعض الباحثين لتقرير نتائج بحثهم، قائلاً: (ثم يتبدل ذلك المنهج لديه مع نسبة قبيلته حديثة التسمية إلى أصلها الجاهلي، والذي تعددت فيه الأقوال؛ فتراه لا يزال ينافح لإثبات قول نسفته نتائج الحمض النووي، مع أن هذا القول؛ لا يرقى بأن يكون رواية شفهية، فضلاً عن أن يكون استفاضة؛ فلولا كتاب حديث مملوء بالأخطاء لما عرف هذا القول أحد.... ولو أن هؤلاء القوم استحضروا كلاً من: أدلة إثبات النسب، وظنيتها، والفرق بين حالي الاتفاق والاختلاف، والنفي والإثبات، وواقع قبائل جزيرة العرب

(١) (المقدمات الغزية لإعلام العامة بالقواعد النسبية)، للغزّي، مذكرة مؤرخة في ١٤/ ١/ ١٤٣٥هـ، ص٩.

اليوم، وماهية الطعن في الأنساب، وأن تعدد الأقوال ليس منه، وأن وقوع الخلاف في نسب القبائل ليس معيباً، وفائدة الحمض النووي، وحدود الاستفادة منه لسلموا من هذا التناقض والازدواجية في المعايير)[1].

(١) (المقدمات الغزية)، للغزّي، مذكرة مؤرخة في ١٤/ ١/ ١٤٣٥هـ، ص١٠.

الفصل الخامس
ترجمة عالمي بني زيد مثبتي النسب إلى تميم

لقد سبق في الفصل الثالث إيراد ثلاث وثائق بخطوط علماء من آل عيسى من بني زيد، نقلوا نبذة جبر في الأنساب، وفيها نسبة قبيلتهم بني زيد لتميم، وعدم اعتراض أحد منهم على ذلك، وهؤلاء لن أتطرق لهم هنا، وقد أحلت على مصادر تراجمهم، إنما سأترجم لعالمين من بني زيد، نصا صراحة في سياق نسبهما أنهما من تميم، وهذه ترجمتهما:

أولاً: ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ الزيدي التميمي(١):

لأنه حسم نسب بني زيد إلى تميم، كان من الواجب تعريف القراء به ليعلم باعه في العلم والنسب، وسبقه في الضبط والعدالة، فأقول مستعيناً بالله:

هو الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر الملقب فنتوخ بن حمد بن جبرين بن سليمان بن حمد بن محمد بن حماد بن حرقوص(٢)

---

(١) انظر ترجمته في: (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤه في ستة قرون)، لعبدالرحمن بن منصور أبا حسين، ط١، ١٤١٩هـ، ص٣١٠؛ و(العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)، لعبدالله بن بسّام البسيمي، مطبعة طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ ج٢، ص١١٠-١٣٤؛ و(الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً)، د.عبدالله بن محمد الطريقي، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ، ج١٠، ص٨؛ وتمت الاستفادة من عدد من الوثائق.

(٢) لحماد بن حرقوص هذا وقف في شقراء وقفه على ذريّته، وأسرة الفنتوخ من ذريّته فهم ضمن أسر الحراقيص التي تأخذ من نتاجه، قال الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (وقفت على وثيقة صبرة آل حرقوص=

ابن فياض بن عطوي بن زيد، الزيدي ثم التميمي.

ولد في بلدة الوقف بالقرائن سنة ١٢٣٠هـ تقريباً، وتعلم في الكتّاب حتى حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وطلب العلم حتى حصّل، وكان قدومه لأشيقر في صغره وذلك سنة ١٢٤٢هـ. أما أشهر مشايخه فهم والده الشيخ عبدالله بن فنتوخ، والشيخ عبدالله أبا بطين والشيخ عثمان أبا حسين، وغيرهم.

=في الحميدية في شقراء، مضمونها: وقف حماد بن حرقوص كذا وكذا تمراً عاماً جميع أملاكه التي في شقراء، يكون وقفاً على الضعيف من آل حرقوص، والوكيل على ذلك ابنه محمد بن حماد بن حرقوص. والوثيقة المذكورة فيها خروم قد خرقتها الأرضة، والشاهد غنيم بن مسند، والكاتب منقطع اسمه لم أجد إلا القاضي الحنبلي، والوقف المذكور يشترك فيه اليوم جميع الحراقيص الذين في شقراء، وآل جبرين الذين من الحراقيص، الذين منهم آل فنتوخ، وآل هويمل الذين في القويعية، والرواجح الذين في البكيرية، كل هؤلاء يشتركون في الوقف المذكور، لأن الواقف يقول على الضعيف من آل حرقوص. بيان معرفة نسب الحراقيص أهل شقراء من بني زيد...ألخ)، (مجموع ابن عيسى)، ص١٥١، وللتوسع عن أسر فخذ الحراقيص ومشجراتهم، انظر كتاب: (العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد)، للمنيع.

*** من آثاره وأعماله:**

١- يكتب الوثائق لأهل بلده وغيرهم؛ من مبايعات ووصايا وشهادات وعقود مغارسة وينقل الوثائق التي يخشى عليها من التلف وغير ذلك، وخطه في غاية الحسن والضبط، ويعتمد عليه عند القضاة والكتّاب، لعدالته وشهرته، وتوجد عشرات الوثائق بخطه أقدمها مؤرخ سنة ١٢٥٠هـ، وآخر ما وجد بخطه وثيقة كتبها سنة ١٣٠٧هـ، وله كذلك معرفة بعلماء عصره ومعرفة بخطوطهم.

٢- كان متواضعاً ورعاً زاهداً، معرضاً عن الدنيا وزخارفها، ناصحاً لمن سأله[١].

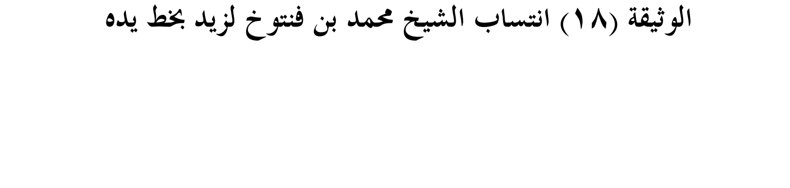
٣-انتدب إلى بلدة حرمة المعروفة في سدير حيث تولى إمامة جامعها والخطابة فيه لفترة قصيرة من الزمن، وذلك في

(١) توجد رسالة منه أرسلها لعلي بن دعيج، أحد أهالي بلدة مرات، مؤرخة سنة ١٢٧١هـ، أنظرها في: (لمحات من تاريخ مرات)، لعبدالله بن عبدالعزيز الضويحي، ط١، ١٤٣٣هـ، ص٣٦٢.

عهد الدولة السعودية الثانية.

٤-تولى إمامة جامع بلدة أشيقر وذلك سنة ١٢٧٨هـ واستمر في الإمامة والخطابة في الجامع المذكور حتى كبر في السن، وكان ذلك في حدود سنة ١٣١٠هـ.

٥-نسخ بخطه الجميل عدداً من الكتب منها: كتاب (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة) للمنقور سنة ١٢٩٤هـ، قال في آخره: (على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى مغفرته محمد بن عبدالله بن فنتوخ بن حمد بن جبريل بن سليمان الزيدي نسباً). وهذا هو الشاهد بخط يده:


وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه في ساير الآنا والأوقات عدد جميع المخلوقات
وكان الفراغ منه بين الظهر والعصر يوم الاربعا المبارك لعشرين خلت من المحرم سنة ١٢٩٤
على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى مغفرته محمد بن عبدالله بن فنتوخ بن حمد بن جبريل
بن سليمان الزيدي نسباً والحنبلي مذهباً والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الوثيقة (١٨) انتساب الشيخ محمد بن فنتوخ لزيد بخط يده

ونسخ بخطه أيضاً (وصية الحارث بن كعب)، وكتاب (الرحمة في الطب والحكمة) سنة ١٢٩٥هـ، وكتاب (الروض المربع بشرح زاد المستقنع) للبهوتي سنة ١٣٠٠هـ، وكتاب (المقامة اللازرودية) للسيوطي، وغيرها.

٦-تخرج على يديه عدد من طلبة العلم في أشيقر وغيرها منهم أبناؤه والشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وعبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصيّن وغيرهم.

*** وفاته:**

توفي، في بلدة أشيقر، في رابع وعشرين من المحرم، الموافق يوم الاثنين سنة ١٣٢٢هـ، رحمه الله تعالى برحمته الواسعة هو وجميع موتى المسلمين.

*** تزكيات العلماء والقضاة له:**

لقد أثنى على الشيخ ابن فنتوخ في حياته عدد من علماء وقضاة عصره، وشهدوا له بالعدالة والضبط وصحة ما ينقله

ويثبته، وخطه معتمد عند العلماء والقضاة، ومن ذلك:

١) كتب بخطه شهادة شهود في سنة ١٢٥٣هـ، مضمونها إثبات قرابة نسب بين أسرتين هما: آل ونيس وآل حسن، صادق عليها قاضي بلاد الوشم الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى الزيدي بقوله: (يعلم من نظر إليه بأن الخط باطن الورقة أنه خط محمد بن فنتوخ، وخط محمد بن عبداللطيف، **أعرفه يقيناً**، قال ذلك كاتبه إبراهيم بن عيسى)، (الختم).

٢) كتب وثيقه صلح على قسمة أوقاف بساتين نخيل في أشيقر سنة ١٢٧٣هـ، بين عدد من الأسر، وقفها جدّ متقدم لهذه الأسر، صادق عليها الشيخ العلامة عبدالله أبا بطين بقوله: (أقول وأنا كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين الخط المزبور أعلى الورقة خط محمد بن عبدالله بن فنتوخ، وصلح المذكورين بينهم لازم على ما ذكر).

٣) كتب عقد بيع بستان في أشيقر سنة ١٢٧٧هـ، صادق عليه

قاضي بلاد الوشم، الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى بقوله: (يعلم من يراه بأن الخط المذكور باطن الورقة خط محمد بن فنتوخ أعرفه يقينا وأن البيع المذكور بيعا صحيحا قال ذلك كاتبه إبراهيم بن عيسى ٢٨ ش سنة ١٢٧٧).

٤) كتب وثيقة عقد بيع نخيل في أشيقر سنة ١٢٨٠هـ، زكاه فيها الشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى الزيدي بقوله: (هذا خط محمد بن عبدالله بن فنتوخ إمام أهل أشيقر، كتبه أحمد بن إبراهيم بن عيسى، **ومحمد المذكور مقبول الشهادة**، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً)، (الختم).

٥) كتب وثيقة عقد بيع نخيل في أشيقر سنة ١٢٨٥هـ، زكاه فيها العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى أيضاً؛ بما نصه: (الحمد لله هذا الخط هو خط **محمد بن عبدالله بن فنتوخ إمام أهل أشيقر، وهو عدل مرضي**، كتبه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن عيسى ... سنة ١٢٨٧).

٦) كتب شهادة شهود بخطه عن أوقاف في أشيقر، تخص إحدى الأسر، زكّاه في آخرها قاضي بلاد الوشم الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى الزيدي (ت ١٣٣١هـ)، بقوله: (هذه الأحرف المزبورة أعلا هذه الورقة هي بخط **محمد بن فنتوخ أعرفه يقينا، وهو عدل فيما ينقله ويثبته**، قاله كاتبه علي بن عبدالله بن عيسى حرر ٦ ب سنة ١٢٨٧)[١].

فهذه التزكيات دلت على ضبطه وعدالته فيما ينقله ويثبته، وأيضاً قبول شهادته وما خطه بيده فيما يتعلق بحقوق الغير، فما بالك فيما يتعلق به شخصياً.

*** نسبه بخط يده إلى تميم:**

مما أثبته بخط يده نسبه إلى تميم، حيث قال عن نفسه، في آخر نسخه لكتاب (الدعوة التامة والتذكرة العامة)، للحداد

(١) انظر صور بعض هذه التزكيات في: (العلماء والكتاب في أشيقر)، للبسيمي، ج٢، ص١٢٠ - ١٢٣.

اليمني، ما نصه: (تم الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه بعد صلاة الظهر المباركة ثامن عشر صفر الخير من شهور سنة ١٣٠١ على يد كاتبه ومالكه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه وإحسانه **محمد بن عبدالله بن فنتوخ بن حمد بن جبرين التميمي نسباً**، والحنبلي مذهبا، والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه وحزبه إلى يوم الدين)[1]، هذا النص النفيس دليل على استفاضة نسب بني زيد في زمنه.

*** أخذه بالاستفاضة فيما يخص الأنساب:**

لقد جاء في بعض الوثائق ما يدل على أن **من منهجه الأخذ بالاستفاضة فيما يخص الأنساب**، وبالتالي فهذا النسب الذي دوّنه لا يمكن أن ينقله دون استفاضة لدى أفراد قبيلته، أكتفي

(١) سبق إيراد مصورة الشاهد من المخطوطة، في الفصل الثالث أول مبحث أدلة القائلين بالتميميّة الوثيقة رقم (٤)، وانظر النص في جريدة الرياض، تاريخ يوم الجمعة ١٨/ ١/ ١٤٢٧هـ، ع١٣٧٥٢، ص٣١.

بهذه الأمثلة:

١- كتب عقد مغارسة أرخه في سنة ١٢٩٧هـ قال فيه: (أقول وأنا كاتب هذه الأحرف محمد بن عبدالله بن فنتوخ بأن قولي في أعلا هذه الوثيقة ثلاثة أفخاذ ليست من إملاء أحد منهم لا الغارس ولا المغارس، **بل هي مني اعتماد على المستفيض**، لأني مدة مقامي في أشيقر قيمة خمس وخمسين سنة وحمد بن عباد يأخذ ثلث سبيل بسّام ولا أعلم في نسبه ما يبعده عن آل بسّام لا نفي ولا إثبات هذا ما عندي والله سبحانه أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وأني بعدما ختمت الوثيقة قرأتها على جميعهم بحضرة الشهود ولا أنكروا مما كتبت شيئا قاله كاتبه آنفا).

٢- جاء في شهادته التي أدلى بها سنة ١٣١٠هـ عن نسب حمد بن عثمان بن حسن الذي انتقل من أشيقر إلى الزبير، وأنه يقال له في أشيقر ابن حسن، ولم يلحقه اسم الونيسي إلا في

الـزبير، قولـه: (يعلـم الواقـف عـلى ذلـك، بـأن المـستفيض عندنا في أشـيقر، ممـن أدركنـا مـن كبـار أهـل أشـيقر وأهـل الخبرة، ... هذا ما ظهر لنا والله أعلم بحقائق الأمور).

٣- في تزكيته للمؤرخ محمد بـن يوسـف، وبيانـه لذريّتـه، جـاء فيها بخط ابنه عبدالله بتاريخ سنة ١٣١٢هـ، مـا نـصه: (شـهد عندي والدي محمد بن عبدالله بن فنتـوخ بالاستفاضـة ظـاهراً عمن أدرك من أكابر أهل أشيقر الذين هم في عـصر محمـد بـن يوسـف جـدّ آل عيّـاف، وآل صـالح بـن يحيـى، وعيـال سـليمان بـن عبـدالله، أن محمـد بـن يوسـف المـذكور مـشهور بالديانـة والأمانـة والعدالـة والمعـروف، هكـذا شـهد وكتـب شهادته بأمره ابنه عبدالله ابن محمد بن فنتوخ).

*** ابن فنتوخ مرجع في الأنساب:**

الشيخ ابن فنتوخ عمـدة في أنـساب أهـل زمانـه، في منطقـة الوشم بشكل خاص، دل عـلى ذلـك لجـوء بعـض النـاس إليـه لإثبـات شـهادات تخـصهم، والمـصادقة عـلى مـشجراتهم،

ونحوها، ومن ذلك:

١) مصادقته على شجرة نسب أسرة الحصيّن من النواصر بقوله: (أقول وأنا كاتب هذه الأحرف محمد بن عبدالله بن فنتوخ، هذا الخط المزبور في هذه الورقة الذي مقتضاه ذكر شجرة الحصنان هو خط المرحوم الشهيد عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد الحصيّن، أعرفه كما أعرف شخصه، قتله عبدالله بن ثنيان بن سعود ظلما، رحمه الله تعالى وغفر له)[١]. والمذكور قتل سنة ١٢٥٧هـ.

٢) تقييده لعدد من الشهادات في الأنساب، منها: شهادة لإبراهيم بن نشوان، من أهل أشيقر، نقلاً بأن عبدالرحمن بن راشد من آل منصور، وأن أقرب من لهم حمولة في العطار يقال لهم آل منصور، وأنهم من المشارفة.

---

(١) (البواصر في التعريف بأسر النواصر)، لعبدالله بن مساعد الفايز، ط١، ١٤١٧هـ، ج٢، ص٢٢٣.

٣) تقييده شهادة محمد الفريح وإبراهيم المنيعي سنة ١٢٩٤هـ، عن نسب آل مويسي في أشيقر، وأنهم من الرجبان من الدواسر[(١)].

٤) نسخ بخطه شجرة نسب أسرة آل إسماعيل من بني ثور في أشيقر[(٢)].

٥) وتقدم أنه كتب عقد مغارسة أرخه في سنة ١٢٩٧هـ، فيه تفريع لأفخاذ آل بسّام بن منيف من الوهبة، قال فيه: (سبب تحريره هو أن ذرية بسّام بن منيف وهم ثلاثة أفخاذ ذرية علي بن محمد فخذ وهم آل خراش والحصانا وكبارهم حينئذ محمد بن حسن الخراشي ومحمد بن عثمان الحصيني وعثمان بن يحيى والفخذ الثاني حمد بن محمد بن

(١) انظرها في مجلة (العرب)، س٣٦، ج٥،٦- ذوالقعدة والحجة ١٤٢١هـ، ص٢٨٢.

(٢) انظر مشجرة آل إسماعيل في كتاب: (العلماء والكتاب في أشيقر)، للبسيمي، ج٢، ص٤٨.

عيسى الشهير بابن عباد والفخذ الثالث آل ابن حسن وهم ذرية حسن بن محمد وكل فخذ لهم ثلث وقف جدهم بسّام في المراح وجوابيه على بئر ابن مجاشع ...) ثم قال: (أقول وأنا كاتب هذه الأحرف محمد بن عبدالله بن فنتوخ بأن قولي في أعلا هذه الوثيقة ثلاثة أفخاذ ليست من إملاء أحد منهم لا الغارس ولا المغارس، بل هي مني اعتماد على المستفيض، لأني مدة مقامي في أشيقر قيمة خمس وخمسين سنة وحمد بن عباد يأخذ ثلث سبيل بسّام ولا أعلم في نسبه ما يبعده عن آل بسّام لا نفي ولا إثبات هذا ما عندي والله سبحانه أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وأني بعدما ختمت الوثيقة قرأتها على جميعهم بحضرة الشهود ولا أنكروا مما كتبت شيئا قاله كاتبه آنفا).

٦) شهادة أدلى بها المترجم له سنة ١٣١٠هـ عن نسب حمد بن عثمان بن حسن الذي انتقل من أشيقر إلى الزبير، وأنه يقال

له في أشيقر ابن حسن، ولم يلحقه اسم الونيسي إلا في الزبير، وسبب ذلك، وتقدم هذا.

٧) وتقدمت الإشارة إلى تزكيته للمؤرخ محمد بن يوسف، في سنة ١٣١٢هـ، وبيانه لذريّته، جاء فيها بخط ابنه عبدالله ما نصه: (شهد عندي والدي محمد بن عبدالله بن فنتوخ بالاستفاضة ظاهراً عمن أدرك من أكابر أهل أشيقر الذين هم في عصر محمد بن يوسف جدّ آل عيّاف، وآل صالح بن يحيى، وعيال سليمان بن عبدالله، أن محمد بن يوسف المذكور مشهور بالديانة والأمانة والعدالة والمعروف، هكذا شهد وكتب شهادته بأمره ابنه عبدالله بن محمد بن فنتوخ). وكذلك تزكيته لعبدالله ابن المؤرخ محمد بن يوسف.

٨) وتقدم أنه كتب بخطه شهادة شهود في سنة ١٢٥٣هـ، مضمونها إثبات قرابة نسب بين أسرتين هما: آل ونيس وآل حسن.

٩) وتقدم أيضاً أنه كتب وثيقه صلح على قسمة أوقاف بساتين نخيل في أشيقر سنة ١٢٧٣هـ، بين عدد من الأسر، وقفها جدّ متقدم لهذه الأسر، وهذا يتطلب معرفته بأنسابهم.

بقيت الإشارة إلى أن الشيخ ابن فنتوخ عاش أغلب حياته في أشيقر، وفيها أسر من بني زيد غير أسرته، مثل: المنيفي، والعيسى...

والشيخ ابن فنتوخ من المطلعين على كثير من وثائق ومخطوطات علماء أشيقر، ومن علمائها المتقدمين قاضيها الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن غيهب[1]، من بني زيد، عاش حياته في القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) يوجد بخطه الجزء الثاني من تفسير البغوي، نسخه سنة ١٠٧٩هـ، وله أيضاً حكم قضائي في أحد عقارات أشيقر، غير مؤرخ ولكنه تقريباً سنة ١٠٨٠هـ، نقله من خطه الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي سنة ١٢٦٩هـ، انظر: (محمد بن إبراهيم الجميح أمير الوشم)، ليوسف المهنا، ط١، ١٤٣١هـ، ص٥٠، و٥٢؛ و(العلماء والكتاب في أشيقر)، للبسيمي، ج٢، ص٣٣٩.

وقد استوطن أشيقر أسر من بني زيد ثم رحلوا عنها قديماً، فمما وجد في وثائق أشيقر القديمة من أسماء أسر بني زيد، الجلال، وغيرهم.

ثانياً: ترجمة ابنه الشيخ عبدالله بن محمد بن فنتوخ الزيدي التميمي[(١)]:

سبق إيراد سلسلة نسبه في ترجمة والده، ولد في أشيقر في الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٢٦٠هـ، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، شرع في طلب العلم على والده، حيث درس عليه جملة من العلوم، ولكن أكثر دراسته عليه في الفقه، ارتحل إلى الرياض حيث أخذ عن الشيخ العلامة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٣٣٩هـ)، وغيره.

---

(١) انظر ترجمته في: (العلماء والكتاب في أشيقر)، للبسيمي، ج٢، ص٢٥٩، و(الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً)، للطريقي، ج١٠، ص٨٩؛ وتمت الاستفادة من عدد من الوثائق.

* من آثاره وأعماله:

١- تولى الإمامة والخطابة لأهالي بلدة القصب في جامعهم الوحيد، في حدود عام ١٢٨٥هـ وله من العمر خمسة وعشرون عاماً. وكان قبل ذلك قد تولى الإمامة والخطابة في جامع بلدة الحريّق لمدة سنتين.

٢-كتب بخطه كثيراً من الوثائق التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية من مبايعات ومداينات ومغارسات ووصايا وغير ذلك، وخطه معتبر ويعتمد عليه عند القضاة.

٣-كان كثير النسخ للكتب، وتميزت الكتب التي نسخها بجمال الخط والضبط والإتقان، ويحرص طلاب العلم على اقتنائها، ومما نسخه: كتاب (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف) لابن رجب، وكتاب (دليل الطالب لنيل المطالب) في الفقه لمرعي، انتهى من نسخه يوم الاثنين ١٢/ ٤/ ١٢٨٧هـ، وكتاب (الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب) لابن قيم الجوزية، وكتاب (الفوائد الشنشورية في

شرح المنظومة الرحبية) في الفرائض، للشنشوري، انتهى من نسخه يوم الجمعة ٢٧/ ١٢/ ١٢٨٨هـ، وكتاب (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) المشهورة بنونية ابن القيم، فرغ من نسخها يوم الاثنين ٢١/ ١/ ١٢٨٧هـ، وكتاب (أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور) لابن رجب، فرغ من نسخه في ٩/ ١١/ ١٢٩٥هـ، وكتاب (الأذكياء) لابن الجوزي، وعليه ختم المترجم له مؤرخ سنة ١٢٩٢هـ، وغيرها.

٤-زكاه عدد من العلماء والقضاة، ونصوا في تزكياتهم على أنه **عدل مرضي فيما ينقله ويثبته، ونصوا على معرفة خطه،** نذكر منها تزكية قاضي بلدان الوشم الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى بتاريخ ٦/ ٧/ ١٢٨٧هـ وهذا نصها: (الكاتبان المذكوران باطن هذه الورقة وهما عبدالرحمن بن محمد أبا حسين، وعبدالله بن محمد بن فنتوخ، عدلان فيما ينقلانه ويثبتانه، وما في باطنها فهو خطهما أعرفه يقيناً قاله كاتبه علي بن عبدالله بن عيسى)، (الختم).

*** وفـاتـه:**

لبث في بلدة القصب إماماً لجامعها، إلى أن تـوفي فيهـا عـام ١٣٣٩هـ، رحمه الله تعالى برحمته الواسعة، هـو وجميع مـوتى المسلمين.

*** نسبه بخط يده إلى تميم:**

نـسخ بخـط يـده كتـاب (حليـة الطـراز في حـل مـسائل الألغـاز) للجراعـي، وفـرغ مـن نـسخه في ١٢/ ٣/ ١٢٨٨هـ، قال في آخره: (بقلـم أفقـر العبـاد إلى الملـك العـلي، المحتـاج إلى شفاعة ذي المقام العلي: **عبدالله بن محمد بن عبـدالله بـن فنتـوخ التميمي** الحنبلي، غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وبلغه يوم المعاد مطلوبه إنه هو أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين ثم آمين)[١].

(١) سبق إيراد مصورة الشاهد من المخطوطة، في أول الفصل الثالث مبحث أدلة القـائلين بالتميميّـة الوثيقـة رقـم (٥)، وأصـل المخطوطـة محفـوظ في مكتبـة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم (٢٣٤).

وقد اطلع الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الزيدي على هذه النسخة، وعلق بخطه في ق٣أ على مسألة فقهية فيها، وللشيخ ابن عيسى علاقة بصاحب الترجمة، يؤيد ذلك أن المترجم له نسخ بخطه كتاب (أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور)(١)، لابن رجب، وقد فرغ منه في ٩/ ١١/ ١٢٩٥هـ، قال في آخره: (وذلك برسم من هو لأهل العلم رئيسا، القاضي دهره وعظا وتدريسا أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى، أطال الله مدة حياته، ورفع في الفردوس درجاته، آمين)، وقد تقدم ذلك.

ولم أر للشيخ أحمد بن عيسى اعتراض على ما كتبه ابن فنتوخ من نسبته لنفسه في هذا الكتاب لتميم.

وجدير بالذكر أن والده الشيخ محمد بن فنتوخ اطلع على النسب الذي سجله ابنه عبدالله، حيث يوجد بخط الأب الشيخ محمد بن فنتوخ تعليق على الصفحة الأخيرة من كتاب

---

(١) أصل هذه النسخة محفوظ في مكتبة رضا رامبو بالهند.

(حلية الطراز)، ولا غرابة في هذا حيث وقفنا على نسبة الأب نفسه لتميم، وقد سبق بيان ذلك.

وجدير بالذكر أيضاً أن للشيخ عبدالله بن فنتوخ، مخطوطات أخرى بخطه ذكر فيها نسبه إلى قبيلة تميم، أصولها محفوظة لدى ورثته، ولم تخرج مصوراتها بعد.

*** ابن فنتوخ مرجع في الأنساب:**

له اهتمام ومعرفة بالأنساب، لاسيما أنساب أهالي الوشم فمن ذلك:

أ) قيّد تزكية والده للمؤرخ محمد بن يوسف، وذلك سنة ١٣١٢هـ، وجاء فيها تفصيل ذريته، وقد تقدمت الإشارة إليها.

ب) كتب شهادته وشهادة آخرين في ٢٣/ ١١/ ١٣٢٣هـ، عن نسب القناعي الذين في بلدة القصب، وأنهم من الزقاعين من قبيلة السهول، وأن لهم مصاهرات مع أهالي القصب، حيث قال في تعداد مصاهريهم: (آل سويد وآل غدير وآل

عوجان البقوم، وآل شعلان وآل غنام بني خالد، وآل قاسم وآل مقحم المنتفق، وآل جلعود من وائل)[1]. وقد صادق على هذه الوثيقة الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم (ت ١٣٧٤هـ)، وقاضي بلدان الوشم الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى (ت ١٣٣١هـ).

(١) انظر نص هذه الوثيقة كاملاً في كتاب: (صفحات من تاريخ الكويت)، ليوسف بن عيسى القناعي، ذات السلاسل، الكويت، ط٥، ١٤٠٨هـ، ص٩٤؛ وصورة الوثيقة منشورة في كتاب: (القضاء والقضاة في الكويت)، لمحمد بن إبراهيم الشيباني؛ وبراك بن شجاع المطيري، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ، ص٧٤.

الخلاصة:

أن أدلة القائلين بقحطانية بني زيد ضعيفة وليست مقنعة، وقد ارتبطت بشبهات، ولا تخلو من مآخذ، وأن الأدلة التي أثبتت أن بني زيد يرجعون في نسبهم إلى قبيلة تميم، أدلة قوية لا يستهان بها، واضحة وضوح الشمس، لا يمكن إغفالها ولا حجبها، وأكد ذلك أيضاً خروج نتائج الحمض النووي لبني زيد؛ على الخط المضري العدناني، وخروج نتائجهم الدقيقة مع التميميّن، فأكدت تلك النتائج الأدلة التي تنسبهم لتميم. وهذا يدعو علماء بني زيد وباحثيهم إلى اتخاذ موقف بتبني القول بالتميميّة، الذي ثبت بالوثائق وأكدته نتائج الحمض النووي، وهو القول الحق الصحيح، إن شاء الله، والله الموفق.

ومسك الختام أذكر بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة في فضائل بني تميم[١]:

(١) للتوسع انظر كتاب: (فضائل بني تميم في السنة النبوية)، للفريح.

- أثبت الرسول، ﷺ، نسبهم إلى نبي الله إسماعيل، عليه السلام. "صحيح البخاري".
- شرفهم الرسول ﷺ، بإضافتهم إلى نفسه فقال عنهم: (قومي). "صحيح البخاري".
- قال عنهم الرسول ﷺ: (أشدّ أمتي على الدجّال). "صحيح البخاري".
- قال عنهم الرسول ﷺ: (أشدّ الناس قتالاً في الملاحم). "صحيح مسلم".
- قال عنهم الرسول ﷺ: (لا تقل لبني تميم إلا خيراً، فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجّال). "مسند الإمام أحمد".
- قال الرسول ﷺ، في حقهم: (أحبوا بني تميم). "كشف الأستار"، للبزار.

هذا فضلاً عما ورد من فضائل عن أعلام بعينهم من بني تميم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

فهـــرس الوثائــق

الفهـــرس العـــام

تم بحمد الله